جهود العلماء المسلمين في تأصيل المفردات الحبشية في اللغة العربية

ـ دراسة لغوية مقارنة ـ

د. آمنة صالح محمد الزعبي *

تاريخ وصول البحث: ٢٠٠٩/٣/٢٩م تاريخ قبول البحث: ٢٠٠٩/١٢/١م

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في موضوع من الموضوعات المقارنة عند طائفة من علماء التراث العربي، وهي الطائفة التي بحثت العلاقة بين العرب والأحباش، ويطلق عليهم اسم (علماء الحبوش)، وقد بدأت بتجديد معنى الأحباش والكتابة عنهم، ثم رصدت جهد هؤلاء العلماء الذي بذلوه في سبيل حصر الكلمات التي اعتقدوا أنها مقترضة من الحبشية. وصنّفت الدراسة هذه الكلمات في ثلاثة أنواع: الأول: الكلمات المقترضة فعلاً من الحبشية (الجعزية)، والثاني: الكلمات المشتركة مع الحبشية وغيرها، والثالث: الكلمات التي قرر هؤلاء العلماء أنها حبشية، ولكن الدراسة لم ترصدها في المعجم الحبشي أو ربما كانت من إحدى اللهجات الحبشية الأخرى غير الجعزية.

ثم خلصت إلى مجموعة من النتائج التي توصلت إليها مستخدمة المنهج الوصفي والمنهج المقارن.

Abstract

This study aims at examining one of the comparative subjects according to a sect of Arabic heritage researchers. This sect looks for the relation between Arabs and Abyssinians, and it started determining who the Abyssinians are and what were the efforts they had done to collect words that are thought to be of Abyssinian origin.

The study has classified these words into three types; First are the words that absolutely originate from ge<ez, second are the words which are in common with languages beside being common with ge<ez, Finally, the words that were decided to be of ge<ez origin by these researchers. However, the study has not included the third type in the ge<ez lexicon, or this type itself might not be considered a ge<ez dialect. After all, a descriptive comparative method was used to get to a set of deductions about those relationships.

توطئة:

نعني بمصطلح (علماء الحبوش) رهطاً من علماء التراث العربي الذين عنوا بالتأليف عن الحبوش والعلاقة التي تربط العرب بسكان الحبشة، أو ما يعرف الآن بإثيوبيا، غير أنّ ما عناه العلماء العرب المتقدمون يمكن أن يكون أوسع من حدود إثيوبيا الحالية، فقد وردت في هذه الكتب إشارات كثيرة إلى مناطق في منطقة هضبة الحبشة وما يعرف الآن بالقرن الإفريقي ومناطقه المختلفة كإرتريا وجيبوتي ومناطق من الصومال، وهي مناطق كانت وثيقة الصلة مع الجزيرة العربية، فاللغة الإثيوبية واحدة من لغات المجموعة التي يطلق عليها مصطلح اللغات الساميّة(١).

وهؤلاء العلماء ليسوا من أصول حبشية، ولا يعني أنَّ لهم صلة بالحبشة أو العرق الحبشي، بل هم علماء ينتمون إلى الحضارة العربية الإسلامية، غير أنَّهم كتبوا عن الحبشة والعرق الحبشي، وعلاقة هذا العرق ثقافة وحضارة بجيرانهم العرب.

وما من شكٍّ أنَّ اللغة الحبشية المسمّاة اللغة الجعزية هي واحدة من لغات هذه المجموعة، وهي اللغة المقابلة للغة العربية الفصحى من حيث ظروفها، فهي لغة أدبية كاللغة الفصحى، وقد ظلت مستعملة في

* أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، الجامعة الهاشمية.

الاستعمال الأدبي أحقاباً، إلى أن جاء الوقت الذي تلاشت فيه إلا من الاستعمال اللغوي الذي يخص الأمور الدينية، وأما في الاستعمال الرسمي، فقد تركت هذه اللغة مكانها لبناتها اللواتي حللن مكانها، فقد استطاعت اللهجة الأمحارية (الأمهارية في اصطلاح المستشرقين ومن شايعهم ونهج نهجهم) أن تحلَّ مكانها على المستوى الرسمي، ومع ذلك فقد استعمل إلى جانبها، وما يزال، مجموعة من اللهجات (السامية أيضاً) كالتجرية والتجرينية والجفعة (Gafat) والأرجوبة وغيرها، وهي أمور كانت شبيهة بما حدث مع العربية، لولا أنّ القرآن الكريم والتراث الذي انبنى عليه، قد حفظا اللغة الفصحى من التطور والتغير.

والكتابة عن التمّاس الحضاري واللغوي من الأمور الرائدة التي التفت إليها عدد من العلماء العرب والمسلمين، كما اهتمّ به عدد كبير من العلماء المستشرقين الذين انطلقوا من منطلقات علمية أحياناً، ومن رغبة في كشف العلاقة بين اللغات السامية التي رأوا أنّها تخدم الرؤي التي انطلقوا منها في تأصيل الحضارات التي تحدَّثت عنها التوراة، ولذا فإنَّ هذه الدراسة ستنطلق من فكرة أخرى ورؤيا مختلفة عن رؤاهم، وهي تأصيل المفردات المشتركة بين العربية والحبشية من منطلق الاشتراك اللغوي وليس الاقتراض، كما ستكشف عنه الدراسة.

وبفعل التجاور الجغرافي، والأصل اللغوي والعرقي الواحد لشعوب الجزيرة العربية وبلاد الحبشة، فقد تميّزت العلاقة بين العرب والأحباش بالتماسّ الذي يصل إلى حدّ الصراع أحياناً، وقد كان لهذه العلاقة أن تفرز سلسلة من التغييرات التي تهمّ الباحث اللغوي، زيادة على المؤرخين وعلماء الأجناس، وبخاصة فيما يخصُّ طبقة الرقيق، فقد مرّت الحبشة بظروف جعلتها مصدراً مهمّاً من مصادر الرقيق[٢]، ولعلّ السبب في (احتلالها) هذا الموقع، هو سلسلة من الصراعات التي أضعفت من إنسان إفريقية، كما هو الحال اليوم، ونحن نراها الآن نهباً للقوى الغربية، وكانت مرّت بظرف مشابه بعد اكتشاف العالم الجديد، عندما تسلّط الرجل الأوروبي (الأبيض) على الإفريقي، فاستعبده، ونقله إلى العالم الجديد ليكون (عبداً) يعمل في حقول القطن ومزارع الرجل الأبيض.

ولقد كان العامل (الحبشي) عاملاً مزلزلاً له خطره في التقعيد اللغوي، فقد احتاط علماء العربية الذين قعّدوا لها من وجود طبقة الخدم، وبخاصة الخدم الأحباش، إذْ لا يؤخذ من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة، ولولادة الحبشة فيهم، والتعبير للفارابي كما نقل السيوطي عنه[٣].

ومن هنا فقد أراد النحاة أن تنأى اللغة وقواعدها عما (يشوبها من تأثير اللغات المجاورة) ولا سيما إذا كانت هذه الشعوب على صلة قوية بالمجتمع اللغوي العربي، كما حدث للأحباش الذين كانوا (ولدوا) في أهل اليمن، مما أدّى من وجهة نظر وثيقة الفارابي إلى انتفاء الفصاحة عن أهل اليمن[٤].

التأليف في الحبوش:

لقد أدرك بعض العلماء الأوائل العلاقة بين العربية والحبشية منذ زمن بعيد، ومن الطريف أنَّ بعضهم قد كتب كتاباً خاصّاً (يقارن) فيه بين العربية والحبشية، ونعني أبا حيان الأندلسي، فقد أورد في تفسير البحر المحيط نصَّاً يذكر فيه أنّه ألّف كتاباً في العلاقة بين العربية والحبشية، وأنّه كان يعرف مدى القرابة بين اللغتين، فقد قال: "وقد تكلَّمتُ فيه عن كيفية نسبة الحبش في كتابنا المترجم عن هذه اللغة، المسمّى بجلاء الغبش عن لسان الحبش، وكثيراً ما تتوافق اللغتان: لغة العرب ولغة الحبش في ألفاظ، وفي قواعد من التراكيب نحوية، كحروف المضارعة وتاء التأنيث وهمزة التعدية"[٥].

وقد بنى رمضان عبدالتواب على هذا النّص رأياً يذهب فيه إلى أنَّ بعض العلماء العرب كانوا على درجة طيّبة من الوعي بآليات المنهج المقارن، مكَّنتهم من الكتابة في موضوعات علم اللغة المقارن[٦]، غير

أننا لم نقع على هذا الكتاب بعد حتى نحكم على مدى تحكُّمِ مؤلِّفه من المنهج المقارن أو بعض آلياتــه التي يقوم عليها على أقلِّ تقدير.

وأهم ما في هذا النصّ بالنسبة لدراستنا هذه أن العرب قد كتبوا عن علاقة قوية بين لغتين تنتميان إلى مجموعة لغوية واحدة، وتعتقد الدراسة أنَّهم ما كانوا يظنون ظنَّاً أنَّ هذه المجموعة هي المجموعة السامية، أو غيرها، بل لقد عرفوا أنَّهما من فصيلة واحدة حسب.

ولمّا كان هذا الكتاب لم يصل إلينا، فقد اكتفينا بمؤلّفات الحبوش التي لا يمكن وصفها بأنّها لغويــة خالصة، بل كانت تتحدّث في الأعم الأغلب عن أصل الحبوش وسر سواد ألوانهم، وصفاتهم (الحميدة غالباً)، وأهم رجالهم ونسائهم الذين يتعلقون بسبب أو بآخر بالإسلام وما جاء بعد فترة الإسلام الأولى التي ازدهرت فيها تجارة الرقيق، ولا سيّما الرقيق الحبشي المصدر.

وكانت هذه المؤلفات بصورة عامّة تفرد فصلاً للحديث عمّا ورد في القرآن الكريم لكلمات حبشية، أو موافقة للسان الأحباش، وآخر لما تكلّم به الرسول الكريم ﷺ من كلمات موافقة للغة الحبشة.

ومن المفيد أن نذكر أنَّ الباحثين على اختلاف منابتهم من المستشرقين والعرب، لم يحاولوا أن يقيّموا جهود هؤلاء العلماء في رصد المشترك اللفظي بين العربيــة والحبشية، بل أخذوا هذه الجهود على أنّها من المسلمات التي لا تناقش، ولكنَّ الدراسة رأت بعد بحث هذه الجهود وتأصيل مفرداتها أنّ كثيراً منها يقع ضمن المشترك اللغوي الذي يشير إلى الأصل الواحد الذي انبثقت منه اللغتان: العربية والحبشية، بل تشترك معهما لغات المجموعة السامية الشمالية الغربية (الكنعانية ولهجاتها كالعبرية والمؤابية، والآرامية ولهجاتها، كالسريانيــة وغيرها، والمجموعة الشمالية الشرقة: الأكادية ولهجاتها، مما يمكن أن يوظَّف في أصالة اللغة العربية وأنّها أقدم اللغات التي تسمّى (السامية).

وقد قامــت الدراسة على طرح فرضية ستحاول الإجابة عنها، وهي: هل كان علماء العربية على وعيٍ باشتراك اللغتين: العربية والحبشية في أصل واحد؟

كما أنّها ستجيب عن سؤال مهمٍّ آخر من أسئلــة يطرحها المنهج المقارن، وهو: هل ميَّزَ العلماء الذين كتبوا عن الأحباش بين الاقتراض اللغوي من الحبشية واشتراك اللغتين في هذا الأصل؟

وهل كانوا مصيبين في جميع آرائهم في ضوء ما يمكن رصده من هذه الاستعمالات في المعجم الحبشي؟

وفي سبيل تحقيق هدف الدراسة، فقد عمدنا إلى مراجعة هذه المفردات في الدراسات المتخصصة التي كتبها العلماء العرب عن الأحباش، ولمّا كانت هــذه المؤلّفات ليست ميسورة كلها، إذ ما زال بعضها حبيساً في خزائن المخطوطات أو أنّ هذه الخزائن لا تحتفظ بهــا؛ لأنَّ بعضها ضاع أو أنّه لم يرد إليها بعد، وقد اتّخذنا أصولنا من الكتب الآتية:

- تنوير الغبش في فضل السودان والحبش لأبي الفرج ابن الجوزي المتوفى سنة (٥٩٧هـ)، وهو كتــاب محقق ومطبوع.
- رفع شأن الحبشان للسيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ)، وهو أيضاً محقق ومطبوع.
- أزهار العروش في أخبار الحبوش للسيوطي أيضاً، وهو محقق ومطبوع كذلك[٧].
- الطراز المنقوش في محاسن الحبــوش للبخــاري المكي الخطيب بالمدينة المنوّرة، وكان حياً فــي عام (٩٩١هـ)[٨].

وكان السيوطي أكثر إحاطة من ابن الجوزي بالألفاظ الحبشية، فلم يورد الأخير إلا خمسة ألفاظ من الحبشية استعملت في القرآن الكريم، غير أن السيوطي نقده في هــذا، وافتخر عليه بأنَّه أورد في كتابه ثلاثين كلمة حبشية من الاستعمال القرآني[٩].

وقد وجدت بعد البحث وجمع المادة وتصنيفها أنّه يمكن أن نقسم الدراسة إلى الأقسام الآتية:

أولاً: الكلمات المقترضة من الحبشية.

ثانياً: الكلمات السامية المشتركة بين العربية والحبشية وغيرهما من اللغات السامية.

ثالثاً: الكلمات التي لا يمكن رصدها في المعجم الحبشي، وذهب العلماء العرب الذين كتبوا عن الأحباش إلى أنّها حبشية.

أولا: الكلمات المقترضة وتقع ضمن المشترك بين الحبشية والعربية:

وهي ألفاظ تخصُّ المشترك اللغوي بين العربية والحبشية دون غيرهما من اللغات السامية ما عدا اللغة العربية الجنوبية، ولعلّ هذا الاشتراك مسوّغ بأنَّ اللغتين -زيادة على العربية الجنوبية- تنتميان إلى مجموعة لغوية واحدة داخل المجموعة السامية نفسها، وهي المجموعة التي يطلق عليها اسم المجموعة السامية الجنوبية التي تضمُّ العربية الشمالية ولهجاتها البائدة: الصفاوية والثمودية واللحيانية، واللهجات العربية الشمالية التي تشكّلت منها العربية الفصحى كاللهجات الحجازية والنجدية وغيرها من لهجات العرب الشماليين، كما تضمُّ العربية الجنوبية بلهجاتها الكثيرة المختلفة، كالسبئية والمعينية والحميرية والقتبانية وبعض اللهجات الأخرى كالسوقطرية والشحرية، فضلاً عن الحبشية واللهجات المحمولة عليها، كالأمحارية والأرجوبة والتجرية والتجرينية والعفرية ولهجة الجفعة، فمن هذه اللهجات تتكوَّن المجموعة الجنوبية في مقابل المجموعة الشمالية، بفرعيها: الشرقي (الأكادية ولهجاتها) والغربي: الكنعانية ولهجاتها والآرامية ولهجاتها، ومن المحتمل أن يكون التباعد بين العربية والحبشية مثلاً أقلَّ منه بين العربية والأكادية، بسبب تدخّل قوانين التطور اللغوي والتباعد الجغرافي بين المجموعات اللغوية(١٠).

لقد تمكَّنت الدراسة من حصر عدد من المفردات التي تمكّن علماء الحبوش العرب من تأصيلها تأصيلاً صحيحاً، وما زال استعمالها مرصوداً في المعجم الاستعمالي الحبشي الذي أعدَّه المستشرق (Leslau)، وهذه الألفاظ هي:

* **الجبت**:

وهي لفظة قرآنية استعملتها لغة التنزيل العزيز في قوله تعالى: ﴿**يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ**﴾[٥١: النساء]، فقد أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عبَّاس، وعبد بن حميد نفسه عن عكرمة أنَّ الجبت اسم الشيطان بلسان الحبش، وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير أن الجبت هو الساحر بلسان الحبشة(١١).

وفي معاجم اللغة أنَّ الجبت هو كلُّ ما عُبِد من دون الله، وقيل: هي كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر، وذكر ابن منظور في استشهاده بهذه الآية نفسها أنَّ الجبت هو السحر، وروى عن ابن عباس أنَّ الجبت هو حيي بن أخطب أحد زعماء اليهود في المدينة(١٢)، وفي الحديث: الطِّيَرَةُ والعِيافَةُ والطَّرْقُ من الجبت(١٣)، وهو وفقاً لما أورده ابن منظور ليس من محضِ العربيَّةِ لاجتماع الجيم والتاء في كلمة واحدة من غير حرفٍ ذولقي(١٤).

وأمّا عن وجودها في اللغة الحبشية كما أفاد العلماء المهتمون بالحبوش، فقد أوردها (Leslau) في معجمه الكبير في حديثه عن الجذر (وجب)، وهي في العربية واردة في الجذر (جبت)، ومما لا شكَّ فيه أنّ المعجميين العرب كانوا على صواب من حيث إنَّ الكلمة وصلت إلى العربية على ترتيب حروف الجذر الذي اعتقدوه لها، وأما ما أورده المعجم الحبشي، فلعلّه يشير إلى عملية قلب مكاني متأخرة.

كان (Leslau) قد أورد الاستعمال القرآني المشار إليه على سبيل المقارنة مع العربية، غير أنّه أبدى عدم رضا عن هذا الربط، وأورد أن نولدكه وجفري ولودلف ذهبوا إلى أنّها مقترضة من الجوراجية، وهي إحدى اللهجات الحبشية، ففيها الاستعمال (gebt)، غير أنَّ (Leslau) أشار إلى أنّ هذه الكلمة ليست من معنى (إله أو صنم) ولكنها تعرضت لسوء فهمٍ بسبب التعبير الحبشي (amālékta gébt>) أي: الآلهة المحدثة(١٥).

ومهما يكن من أمر اعتراض (Leslau) على هذه الكلمة، وما رآه من سوء الفهم الذي تعرّضت له، فإننا

نسجّل هنا أن اعتراضه ليس بشيء، بل إنَّ وجودها وتأصيلها عند العلماء العرب مما يدعّم من وجودها في الحبشيـــة، ولنا ألا نقبل الجذر الذي نسبها إليه أيضاً، وهو الجذر (وجب)، وكثيراً ما يخطئ المعجميون من المستشرقين الأعاجم في الجذور الملبسة في اللغات السَّاميَّـــة.

ويفيد ما أورده المعجم الحبشي من معنى الجبت أن التقارب مع المعنى العربي موجود، وأنَّ ما حـــدث مـــن دلالاتها الحبشية ما هو إلا نوع من التخصيص الدلالي، وهو عَرَضٌ من أعراض التطوُّر الدلالي التي أشار إليها علماء الدلالة(١٦).

* حـــرم:

في قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾[٩٥: الأنبياء]، جاءت قراءة فيها وهي: حرم بالحاء، ومعناها: وجب بالحبشية وفقاً لرأي السيوطي في أزهار العروش(١٧). وقد وردت في رفع شأن الحبشان بالجيم: جرم(١٨)، ولعله وهم وتخليط وقع من النساخ ولم يفطن إليه المحققان، فقد أوردها بالحاء في المتوكّلي(١٩)، والمهذّب(٢٠).

وأما على مستوى المعجم العربي، فقد جاء فيه من معنى الحرام المألـــوف في الاستعمال اللغوي، فأورد ابن منظور تفسير هذه الآية بأنَّ الله تعالى أفاد أنَّ هذا واجب على القرية التي أهلكها الله أنَّه لا يرجع منهـــم راجع، أي: لا يتوب منهم تائب(٢١).

وأما في الحبشية، فقد أورد المعجم الحبشي كلمة (ḥarama) بمعنى حظر أو حَرّم، مما يعنى قربها مما ذهب إليه علماء الحبوش من العرب(٢٢).

وليس وجودها مستغرباً، فقد جاءت في أقـــرب اللهجات العربية القديمة من الحبشية، وهي العربيـــة الجنوبية، فقد جاءت الكلمة فيها (ḥrm)(٢٣) ونظام كتابة الحركات ليس موجوداً في العربية الجنوبية، مما يعني أننا لسنا قادرين على الحكم على كيفية نطقها هنـــاك، ومعناها حَرَّمَ، أو فَرَضَ قيداً.

وزيادة على ذلك، فالكلمة في الشحرية، وهي لهجة عربية جنوبية أيضاً: (aḥrim) من معنى التحريم أيضاً(٢٤).

ولعلَّ تمسُّك الشعوب العربية ومن يقاربهم ساهم في وجود هذا الجذر في أغلب اللغات السامية؛ لارتباطها الديني بأفكار التقديس، فالكلمة موجودة في اللهجة العربية الثمودية في كلمة tḥrm بمعنى قَدَّسَ(٢٥)، كما وردت في العبرية بلفظ ḥāram بمعنى حَرُمَ أو كَرَّسَ(٢٦)، وفي المؤابية ḥrm بمعنى كرَّس كاهناً، ويرتبط بمعنى التحريم والحرام(٢٧)، وفي النبطية ḥrm بمعنى حَرُمَ إذا كانت فعلاً، أو حرام إذا كانت اسماً(٢٨).

وفي الآرامية ăḥārīm> بمعنى مُحَرَّم دينياً، وفي السريانية aḥrim> وḥarrem بمعنى حلفَ أو دعا على، والتدمرية ḥrm بمعنى حرُمَ(٢٩).

* يحـــور:

جاءت هذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾[١٤: الانشقاق]، أخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ نافع بن الأزرق سأله عن هـــذا الموضع، فقال: أن لن يرجع بلغة الحبشة(٣٠).

وأورد السيوطي الرواية عن ابن أبي حاتـــم عن داود بن أبي هند، وابن أبي حاتم عن عكرمة، وزاد عنه: ألا تسمع الحبشي إذا قيل له: حِرْ إلى أهلك، أي: ارجع إلى أهلك(٣١)؟

وكلمة (يحور) كلمة حبشية يشهد على دقَّة تأصيل الكلمة في هذه اللغة عند العلماء الذين حاولوا تأصيل هذه المفردة في اللغة الحبشية، فقد جاء فيها الجـــذر واللفظ بالمعنى ذاته(٣٢)، وزاد (Leslau) فكرة جديدة فيها شيءٌ من الطرافـــة، وهي أنَّ هذه الكلمة من المقلوب، محيـــلاً الكلمة إلى الجذر (روح)، معتقداً بإمكانية أن تكون من (راح يروح)، وهو أمر محتمل من الناحيـــة اللغوية، وإن كان صعباً بالنظر إلى أنّها مما يخص العربية والإثيوبية، فلم ترد مشتركة مع لغة ثالثة مما يمكننا من الاطمئنان إلى هذا الحكم.

ولكن ما يمكن أنْ نضيفه هنا هو أنَّ الجذر (ح و ر) موجودٌ في العربية بهذا المعنى مما ينفي فكرة الاقتراض، ويؤكِّد أصالتها في اللغتين، فقد جاء في العربية: الْحَوْرُ:

الرُّجوع عن الشيءِ أو الرُّجوعُ إليه، وحار إلى الشيءِ وعنهُ حَوْراً ومَحَارةً ومَحاراً وحؤوراً: رجع عنه وإليه(٣٣).

كما أنَّ الكلمة قديمة في العربية بدليل أنَّ بعض اللهجات العربية البائدة قد استعملتها، فقد جاء في الصفاوية ḥr بمعنى حارَ أو رجع أو عادَ، وḥwr بالمعنى نفسه(٣٤). وفي اللهجة العربية الثمودية ḥr وḥwr كما في الصفاوية، وبالمعنى نفسه(٣٥).

وأما النبطية، ففيها ḥwrw من معنى الرجــوع، ومنه الاسم ḥwr>l أي: رجوع إيل، و(إيل) هو أحــد أصنامهم(٣٦).

* **السِّجِــلّ:**

وقد جاءت هذه الكلمة في النص القرآني في قوله تعالى: **﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾**[١٠٤: الأنبياء]، فقد أخرج ابــن مردويه عن ابن عبّاس أنّه قال: السِّجِلّ بلغــة الحبشة: الرَّجُل(٣٧).

وقد أوردت المعاجم العربية أنَّ السِّجِلَّ هو كتاب العهد ونحوه، والجمع (سِجِلاّت)، أو أنّه الكاتبُ الذي يُسَجِّلُ ما يُطْلَبُ منه، ولكنّ المفسرين اختلفوا في المعنى اختلافاً بَيِّناً، فذهبوا إلى أنَّه هو الصحيفة، وهو ما ذهب إليه الفراء، أو هو الكاتب، أو الرجل الذي يكتــبُ، أو هو مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بالصُّحُفِ، أو هو كاتب من كَتَبَة الوحي الذين استكتبهم النبي ﷺ، أو هو مَلَكٌ يطوي كُتبَ البشر إذا رُفِعَتْ إليه(٣٨).

ويمكن القول في سبيل محاكمة هذا النص الوارد عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما إنَّ كلمة السِّجِل قد جاءت في الحبشية حاملة عدة معان، ففيها مثلاً (>asgala) من معنى السِّحْر وامتلاك القوّة الخارقة، ولا يبتعد هذا المعنى عن المعنى العربي، فالساحر رجل ينظــر في الكتب، ويطويها، وإن كنّا نعتقد بأن هذا المعنى الذي أشار إليه علماء الحبوش قد أصابه التطوُّر حتى وصل إلى هذه الدلالة، أو أنّه استعمال عتيق للهجة إثيوبيــة بــادت قبل أن يتمكّن المعجميون من رصدها، ومن استعمالاتهــا أيضاً: (saglā) وهو لفظ يعبِّر عن شجرة التين أو الجُمَّيْز(٣٩).

* **سناه سناه:**

لقد جاء استعمال هذه الكلمة في حديث مرويٍّ عن الرسول الكريم ﷺ، فقد روى السيوطي أن البخاري وأبا داود أخرجا عن أمِّ خالد بنت خالد بن سعيــد بن العاص، قالت: قدِمتُ من أرضِ الحبشة وأنا جُوَيْرِيَةٌ، فكساني رسول الله ﷺ خميصة لها أعلام، فجعل رسول الله ﷺ يمسح الأعلام بيده، ويقول: سناه سناه، يعني: الَحَسنَ بالحبشية.

وأخرج الحاكم وصححه عن أمِّ خالد بنت خالــد قالت: أُتيَ النبي ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة، فقال: مَنْ ترونَ أكسوهه؟ فسكت القوم، فقال: ائتوني بأمِّ خالد، قالت: فأُتِي بي، فألبسنيها بيده، وقال: أبلي وأخلقي، يقولها مرّتين، وجعل ينظر إلى علم في الخميصة أصفر وأحمر، ويقول: يا أمَّ خالد، هذا سنا، والسَّنا بلغة الحبشة: الحسن(٤٠).

وعلى الرّغم من أنَّ الكلمة غير موجودة في معجم اللغة الحبشية (المعجم الجعزي)، فإنَّ النظام الصوتي فيها لا يبتعد عن اللغة الحبشية، ولعلَّ الرسول الكريم ﷺ كان يسمعها من الأحباش، فاستعملها في هذا السياق يخاطب فتاة صغيرة حديثة القدوم من الحبشة، فاستعمل كلمة حبشية، لعلها كانت من اللهجات التي لم تصــل إلى المعجم المكتوب، بل وصلت إلى مكّة من حبوش مكّة، وكانت الفتاة التي عاشت في الحبشة مهاجرة مع أهلها تعرفها، فخاطبها بها.

* **كِفــل:**

جاءت هذه الكلمة في قوله تعالى: **﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾**[٢٨: الحديد]، وقد أورد السيوطي تأصيــل هذه المفــردة في اللغة الحبشية، ذاكراً أن وكيعاً وابن أبي شيبــة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتــم أخرجوا عن أبي موسى الأشعري، أن معنى الكفلين هو الضعفان بالحبشية(٤١).

وهي من الكلمات القليلة التي عُنِيَ ابن الجــوزي

بتأصيلها، ولكنّه أوردها بإسنــاد آخر عن أبي موسى الأشعري[٤٢].

وأما المعنى المعجمي الوارد في المعاجم العربية، فهو النصيب والحظُّ، والضِّعْفُ من الأجْرِ والإثْمِ، ومنه: له كِفلانِ من الأجرِ، والكِفْلُ: المِثْلُ، له كِفــلانِ، أي: مِثلان، أي: حصَّتانِ[٤٣].

وأما عن الحكم المنقول عن أبي موسى الأشعري، فهــو موافق لما في المعجم الحبشي، إذ جاء أنّ معنى (kafala) هو قسم إلى قسمين[٤٤]. ومن الممكن تأويل اشتراكها مع اللغة العربية الجنوبية أيضاً، فقــد ورد فيها: (kfl) بمعنى جانب الجبل أو صفحته[٤٥]، باعتباره كفلاً من الجبل.

ولا يتوقّف أمر الاشتراك اللفظي بين اللغة الحبشية الجعزيــة، واللغتين العربية والعربية الجنوبيــة من المجموعة الجنوبية، بل إنَّ أمر الاشتراك مع المجموعة الشمالية الغربية واضح تماماً، إذ جاء في العبرية kafal وهو استعمال متأخِّرٌ فيها بمعنى ضاعفَ، والاستعمال موجود في العبرية الحديثة أيضاً، وفي العبرية أيضاً kefel بمعنى كِفْل أو ضعف، وهو من الكلمات السيجولية التي تجمع على وزن (فِعال) أولاً، ثمَّ تجمع جمع مذكَّرٍ سالماً: (kéfālīm < kéfāl < kēfel)[٤٦].

وفي لغة الترجوم kīflā وkūflā بمعنى مضاعَفٌ، وفي الآرامية والسريانية kéfal بمعنى ضَاعَفَ، وفي النبطية: kfl بمعنى ضِعف، أو مِثلان[٤٧].

* **مشكـــاة:**

في قوله تعالى: **﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾** [٣٥: النور]، أخرج عبد بن حميد عن ابن عبّــاس أنَّ المشكاة بلسان الحبشة هي الكوَّة، كما أخرج ابن حميد وغيره ذلك عن مجاهد، وأخرجه وكيع وابن أبي شيبة عن سعيد بن عياض الثمالي[٤٨].

وأخرجه ابن الجوزي عن وكيع عن إسرائيــل عن سعيد بن عياض بالنص نفسه[٤٩].

وإذا نظــرنا فيما نقلــه ابن الجوزي والسيوطي والبخاري المكي من تأصيل هذه الكلمة في الحبشيــة، فإننا سنحكم بدقَّةِ هذا التأصيل، فقد جاءت الكلمة في الحبشيــة (maskot) بمعنى كُوَّة أو نافذة، وقــد أورد (Leslau) عن (Dillmann) إشارتــه إلى أنّها أصل الاستعمال العربي (مشكاة)[٥٠]، غير أن (رابين) خالف هــذا، وذهب إلى أنَّ هذه الكلمة من استعمال العرب الحجازيين، وانتقلت إليهم عن طريق اليهود الذين كانوا يقيمون في مناطق من الحجاز، مستنداً إلى أن الآرامية اليهودية قد استعملت كلمة (maškīṯ) بهذا المعنى[٥١]، والدراسة تخالف هذا، فالأرجح أن اليهود في منطقــة الحجاز أخذوا هذه الكلمة عن طريق العرب الحجازيين، كما أنَّ بنية الكلمة ظلّت تشير إلى حبشيتها حتى مع استعمالها في العربية.

ومن حيث التأصيل في المعجم العربي، فقد ورد أنَّ المِشكاةَ هي الكوَّةُ التي ليست بنافذة، كما ورد فيها احتمال أن تكون من الحبشية، ورفض الزجّاج أن تكون من خارج المعجم العربي[٥٢].

* **نجاشي:**

لقد بحث العلماء الذين كتبوا عن الحبوش هــذه الكلمة من منطلقين، **الأوّل** منهما: هو دلالة الكلمة، فهي ليست اسم علم لشخص بعينه، بل اسم من يملك على الحبشة، فكما أنَّ قيصر ملك الروم كائناً من يكون هذا الملك، وكسرى ملك الفرس وخاقان ملك الترك، فكذلك النجاشي، فهو لقب من يملك الحبشة.

والثاني: هو المنطلق اللغوي، فعلى الرغــم مما تعرّضت له هذه الكلمة من تغيير بسبب آليات التعريب التي اتّبعتها العربية مع هذه النمط، فإن أصل الكلمة لم يكن غائباً عن علماء العربية الذين اهتموا بالحبوش، فذكر ابن الجوزي أنَّ ملوك الحبشة كلّهم يتسمّى بالنجاشي، كما يتسمّى ملك الفرس بكسرى، ونقل عن ابن قتيبة أنَّ النجاشي اسم الملك، كقولك هرقل وقيصر، كما نقل حَيْــرَةَ ابن قتيبة في تأصيل الكلمة، وهل هي عربيــة الأصل أم هي وفاق وقع بين العربية وغيرها[٥٣].

وهو ما أورده البخاري المكي بتوسع في الطراز المنقوش(٥٤).

وأما عن وجود الجذر في العربية، فهو موجود، وقد ورد تحته عددٌ من المعاني، فنَجْشُ الحديثِ يعني إذاعتــه ونشره، ونَجْشُ الصيدِ: استثارته، وكذلك كلُّ شيء مستــور، ومَنْ ينجش الصيد يسمّى الناجــش والنَّجاشي، والنَّجْشُ: السَّوْقُ، والمزايدةُ في السلعـــة، وكلّها معانٍ لا تتعلّق بمعنى الملك الذي هو النجاشي، غير أنّ ابن منظور صرّح بما يفي بالغرض حين قال: والنَّجاشيّ والنِّجاشي: كلمة للحبش تسمِّي بها ملوكها، وأورد نسبة ابن قتيبة الكلمة إلى النبطية(٥٥).

وقد أورد (Leslau) الكلمة محاولاً أن يؤصلها في الحبشية وغيرها من اللغات السامية، فذكر أن العربية استعملت الجذر (نجش) بمعنى قاد أو ضغط، كما استعملت العبرية (nāġaš) بمعنى قاد أو وجّه، وهي في الأوغاريتية (ngš) بمعنى المشرف أو القائد(٥٦).

وزيادة على الاستعمال الحبشي (nagša) ومضارعه (yéngéš)، بمعنى مَلَكَ، فإنه يمكن القول بخصوصية التطور الذي حدث في الحبشية، فقد ارتقت دلالة كلمة (نجاشي) فيها لتصبح دالة على الملك، وهو ما لم يحدث في أي لغة من اللغات السامية الأخرى التي استعملت الفعل أو مشتقّاته، وأما في الحبشية فقد صار اسم الفاعل فيها (نجاشي) دالاً على لقب الملوك، ثم دخل هذا الاسم في العربية بفعل التماس الذي حدث بين العرب والأحباش.

وقد جاء في الحبشية اسم الملك على صيغة أخرى أيضاً، وهي ما يقابل صيغة (فعول)، إذ ورد فيها (négūš) بمعنى ملك، كما ورد فيها (négéšt) أي: ملكة(٥٧).

وما يمكن أن نؤكِّده ههنا هو أنَّ كلمـــة (نجاشي) بهذا المعنى كلمة استعملها الأحباش وأطلقوها على لقب (الملك) عندهم، وأنّها وردت إلى العربية عن طريـــق التواصل الحضاري، وربما كانت هجرة المسلمين الأوائل طريقاً لهذا الانتقال.

* **مصحف**:

وتعني هذه الكلمة اسم الكتاب الموضوع بين دفّتين، فقـــد أورد علماء الحبوش قصة تسمية المصحف بهذا الاسم، فقد أخرج ابن أشتة في المصاحف من طريق كهمس عن ابن بريدة، قال: أول من جمع القـــرآن في مصحف، سالم مولى أبي حذيفة، أقسم ألاّ يرتدي برداء حتى يجمعه، فجمعه، ثمَّ ائتمروا ما يسمُّونه، فقال بعضهم: سموه السِّفْر، قال: ذلك اسم تسمِّيه اليهود، فكرهوه، فقال: رأيت مثله بالحبشة يسمّى المصحف، فاجتمع رأيهم على أن يُسَمُّوهُ المصحف(٥٨).

ويبـــدو هذا الجذر من جذور العربية ظاهرياً، إذ ورد في القرآن الكريم بعضٌ من اشتقاقاته، فقد جاء فيـــه: **﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾**[١٨-١٩: الأعلى]، بمعنى: الكتب المنزّلة عليهما، كما ورد في العربية من هذا الجذر: صحائف وصحيفة.

والمُصْحَفُ والمِصْحَفُ: الجامع للصحف المكتوبة بين الدَّفَّتَيْنِ، كأنّهُ أُصْحِفَ، والكسر والفتح فيه لغـــة، تميم تكسرها وقيس تضمُّها، ولم يرد فتحها (مَصْحَف)، ولم يشر ابن منظور في حديثه عن هذه المادّة إلى أنَّ كلمة (مصحف) مأخوذة من الحبشية أو أيِّ لغة أخرى(٥٩). غير أنّه لم يرد في العربية أن الجذر (صحف) يعني (كتب)، وإن كان ورد فيها أنَّ الاستعمال (أصحف) مما له علاقة بجمع الصحف، ولكنه من هذه الناحيـــة من المستعار من الحبشية كما أورد السيوطي، وذكر جرجي زيدان أنَّ العامل الديني كان الموَجِّه لاستعمال هـــذه المفردة كغيرها من الكلمات الأخرى من مثل: حواريون ونافق ومنافقون وفطر ومنبر ومحراب، وبرهان(٦٠).

ثانياً: الكلمات المشتركة بين العربية والمجموعة السامية:

يُعنى هذا الجزء من الدراسة بتلك الألفـــاظ التي ذهب العلماء العرب الذين كتبوا عن الحبوش إلى أنّها مقترضة من الحبشية، وتبيّن للدراسة أنّها مستعملة في العربيـــة والحبشية لا على سبيل التقـــارض والتأثير، بل بحكم أنَّ اللغتين تنتميان معاً إلى مجموعة لغويـــة واحدة، وهي المجموعة السامية، والفيصل في هذه القضية

هــو اشتراك عدد من الساميات في استعمال المفردة، وتوافر معاجمها عليها، وهي قضية لم تكن غائبة عن بعض علماء الحبوش أنفسهم، فقد أورد البخاري المكي عبارة تدلُّ على وعيٍ بهذه المسألة في نهاية حديثه عن الكلمات الحبشية في الاستعمال القرآني، وهي قولــه: "أقول: قول المفسرين رحمهم الله تعالى في بعض ألفاظ القرآن العظيم: هذه بلغة الحبشة أو الزنجية ونحوهما، ليس معناه أنّ هذه الألفاظ ليست بعربية، إنما هي حبشية أو زنجية، بل معناه أن هذه الألفاظ بهذه المعاني جاءت في لغتهم أيضاً، فيكون ذلك من قبيل التوافق في اللغات، والتوارد في المعاني والعبارات؛ لأنّ الله تعالى لم يخاطب نبيــه بلسان غير قريش، كما صرّح به ابن الأنباري، ونقله عنه الواحدي في تفسيره، عند تفسير سورة "طه"، عند قوله: ﴿طه﴾[١: طه][٦١].

ومن المفردات التي يمكن إدراجها تحت هذا القسم من الدراسة:

* **ابلعــي**:

جاء في قوله تعالى: ﴿**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ**﴾ [٤٤: هود]، أنّه قيل في تفسير (ابلعي) أن معناها: ازدردي بالحبشية أو اشربي بلغة الهند[٦٢].

وأما عن وجود هذه المفردة في اللغة الحبشية فهي موجودة فيها، إذ نجد فيها الفعل (bal<a) بمعنى بلع أو ازدرد، بل إن المجموعة الحبشية قد حافظت عليــه برمَّتِها، ففي الهرارية (bäla>a) بالهمزة، وفي التجرينية (bäl<e) وفي التجرية (bäli<a) وفي الأمحارية والأرجوبية (bälla) بسقوط العين والتعويض عنها بتشديد اللام، وهي في لهجة الجفعة (bällä) بإشمام الفتحة ياء[٦٣].

غير أن الكلمة ليست من المشترك بين العربية والحبشية وهذه اللغات المحمولة عليها حسب، بل هي من المشترك السامي العام، فهي في الآرامية والسريانية (béla<)[٦٤]، وفي الشحرية (bela<) وفي المنداعيــة (bla)[٦٥] بسقوط العين، وفي العبرية (bāla<)[٦٦]، وفي الأكادية (belū)[٦٧].

ووجودها في هذه اللغات يوحي بِقِدَمِ المفردة في اللغــة الأمّ التي انبثقت منها اللغات السامية، والأرجح أنّها العربية، فقد جاء فيها: بَلَعَ الشيءَ بَلْعاً وابتلعــهُ وتَبَلَّعَهُ: جَرَعَهُ، والبُلْعَةُ: الجُرْعَةُ، وبلعَ الطعام والبتلعَهُ: لم يَمْضَغْهُ، والبُلْعومُ: مَجْرى الطعامِ ومَوْضِعُ الابتلاع من الحلقِ[٦٨].

* **دُرِّيّ**:

جاء في قوله تعالى: ﴿**كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ**﴾[٣٥: النور]، كلمة (دُرِّيّ)، وقد ورد في كتب الحبوش أنَّها كلمة حبشية بمعنى مضيء[٦٩].

وفي الاستعمال العربي: كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ودِرِّيٌّ ودَرِّيٌّ: ثاقــبٌ مضيءٌ، والدُّرِّيُّ منسوبٌ إلى الدُّرِّ، وهو كِبار اللؤلؤ، وهو القياس في نسبته[٧٠].

لقد ورد في المعجم الحبشي عدد من الاستعمالات لهــذا النمط، فقد جاء فيها (dor) بمعنى (درّ) أو لؤلؤ، ويقابله الاستعمال العربي المألوف (دُرٌّ)، وهو في الآرامية (dūrā) و(durrā) وفي المنداعية (dura) [٧١].

كما جاءت في الإثيوبية dor بمعنى (لمعان الدر أو الجوهر)، وهو إشارة إلى لمعان النار الإلهية[٧٢].

* **السَّكَر**:

أورد علماء الحبوش أن كلمة (السَّكّر) في قولــه تعالى: ﴿**تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً**﴾[٦٧: النحل]، كلمة مستعارة من الحبشية، وتعني الخلَّ بلسان الحبشة[٧٣].

وقد يكون هذا الأمر من تطوُّر الدلالة في الحبشي، فقد ورد المعنى في العربية بما يؤيِّــدُ معنـــى الــسُّكر والخمر، ففيها: السَّكَرُ: الخمر أو شراب التمــر، كمــا جاء فيها أنَّ السُّكْرَ هو نقيضُ الصَّحْوِ، كما تعني الخَلَّ أيضاً[٧٤].

وأمّا عن الحكم على تأصيلهم هذا الاستعمـــال، فإننا لم نرصده تماماً بهذه الدلالة في المعجم الحبشي، غيــر أننا وجدناه في اللغات السامية المختلفة، ومنها الحبشية، بمعنى (السُّكْر)، فهو في الحبشية (sakra)، وفي السوقطرية (sekir)، وفي العبرية (šāḵar) بالشين،

وفي الآرامية والسريانية (šēḵar) بالشين أيضاً، وفي الأوغاريتية (škr) وفي الأكادية (šakāru) و(šikaru) و(šakkuru) بالشين أيضاً في اللغتين الأخيرتين[٧٥].

وهــذا الاشتراك ينفي أن يكون وجود الكلمة في العربية من قبيل الاقتراض اللغوي، بل إنّ وجودها في اللغتين مفسَّرٌ باشتراكهما في أصل لغويٍّ واحد، بدليل أن الكلمة موجودة في المجموعة الشمالية بفرعيها: الشرقي المتمثّل بالأكادية، والغربي المتمثّل بالعبريــة والآرامية، زيادة على وجودها في العربية الشمالية.

* **شطــر**:

في قوله تعالى: **﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾** [١٤٤: البقرة]، أخرج ابن أبي حاتم عن وكيع أنّه قــال: شطر: تلقاء بلغة الحبشة[٧٦].

وفي العربية: شَطْرُ الشيءِ: ناحيتُهُ، وشَطْرُ كُلِّ شيءٍ: نَحْوُهُ وقَصْدُهُ، وقَصَدْتُ شَطْرَهُ، أي: نحوه، ولا فعْلَ له، وبهذا يكون معنى (شطر المسجد الحرام) هو النَّحْوُ والتِّلقاءُ[٧٧].

ويمكن القول إنَّ العلماء العرب قد أصابهم التوفيق حين قالوا إنّ هذه المفردة موجودة في الحبشية، فهي موجودة فيها بشيء قليل من الاختلاف الذي تفرضه قوانين التطور والتغير اللغوي، ففيها (šaṡara) بالصاد بمعنى (شطر)، غير أنَّ هذه الكلمة ليست حبشية خالصة كما ذكروا، فهي من المشترك السامي العام، فقد جاءت في العبرية (šāraṭ) بمعنى شقّ أو اتّخذ شقاً، وهي كذلك في الأكادية (šarāṭu)، وفي الآرامية (sérat) بالسين[٧٨].

وبسبب هذا الاشتراك قرَّرَ (Leslau) أنَّ ما في العربية والحبشية هو من قبيل القلب المكاني.

والمفردة على هذا من مفردات المشترك اللغوي بين اللغات السامية، ووجودها في الحبشية وفقاً لتقرير العلمــاء العرب لا يعني أنّها مقترضة منهــا، بل إنَّ وجودها وجود أصالة في اللغتين، بدليل وجودها في المجموعة الشمالية: الآرامية والعبرية، مع الأخذ بعين الاعتبار صعوبة تفسير التحوُّلِ من الطاء إلى الصاد.

* **الطاغوت**:

لقــد وردت هذه الكلمة مقترنة بلفــظ (الجِبْت) لاقترانهمــا معاً في قوله تعالى: **﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾**[٥١: النساء]، وقد تحدّثنا عن كلمة (الجِبْت) في الجــزء الخاص بالمشترك بين العربيَّة والحبشيَّة، ولم نورد شيئاً عن (الطاغوت) لاختلاف الحكم فيهــا، وإن كان علماء الحبوش قد أدرجوهما معاً على أنّهما من قبيل الاقتراض من الحبشية، وقد قرروا أنّ الطَّاغوت هو الكاهن[٧٩].

ورصده المعجم العربي في مادة (طغــي)، على الرغم من عدم وجود ما يدعم هذا إلا من حيث دلالته اللغويــة المشتركة، وربطوه مع (اللاهوت) من حيث البنية، وإن كان مقلوباً، وليس (اللاهوت) كذلك، وهو كلُّ معبودٍ من دون الله ﷻ، وهم الكَهَنَةُ والشياطين[٨٠]، وهــو كما نرى معنى عامٌّ غير معجمي تماماً، بل هو معنى تفسيريٌّ تأويليٌّ.

وأمّا الحكم على مدى الدّقّة في تأصيل هذه الكلمة في اللغتين العربية والحبشية، فقد كان العلماء العرب مُحقِّينَ في هذا التأصيل، فالكلمة موجودة في الحبشية بلفظ (ṭā<ōt) بالعين، وجمعها (ṭā<ōtāt)[٨١]، غير أنَّ ما يمكن أن نسجِّله على هذا التأصيل أنَّ الأمر ليس من قبيل الاقتراض، بل جاء الاتّفاق بين اللغتين من قبيل اشتراك اللغتين في أصل واحد، ومن هنا فإنَّ الكلمــة موجــودة في غير هاتين اللغتين، فقد ذكر (Leslau) نفسه أنَّ الكلمة قد انتقلت إلى الحبشية من العربية التي ربما استعارتها من الآرامية (ṭā<ūṯā)، والكلمة زيادة على هذا موجودة في اللغة السريانية (ṭā<yūṯā)[٨٢].

* **العــرم**:

لقد جاءت هذه الكلمة في قوله تعالى: **﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾**[١٦: سبأ]، فقد أخرج ابــن أبي حاتــم عن مجاهد أنّه قال: العَرِمُ بلسان الحبشة: المِسناة التي يجتمع فيها الماء ثمَّ ينبثق[٨٣].

ولم تتمكّن الدراسة من رصد كلمة (عرم) في المعجم

الحبشي، فلعلّها كانت موجودة ثمّ بادت من الاستعمال قبل تدويـــن اللغة الحبشية، أو أنّها منقولة عن لهجـــة حبشية قديمة لم تدوّن معجماً لغوياً يرصد استعمالاتها، وكانت مستعملة في البلاد التي حدث تماسٌّ بين أهلها والعـــرب المتقدمين؛ لأننا وجدنا هذه الكلمة بمعنى (بنى سدًّا) مستعملة في العربية الجنوبية، وهي أقرب اللغات إلى الحبشية خطّاً وأصولاً وجغرافية، إذ ورد فيهـــا (<rm, ><rm) بمعنى سدّ[٨٤] أو المسنـــاة الواردة في العربية الشمالية.

وفي العربية: العَرِمُ هو السَّيْلُ الذي لا يُطاقُ، أو هو وادٍ بعينه[٨٥].

وأما عن وجودها في اللغات الساميّة الأخرى، فهي موجودة بمعانٍ يمكن تأويلها بغرض تطويعها مع هذا المعنى، فالكلمة في العبرية (<āram) بمعنى جمع الحبوب في كومة، وهي التي تسمّى (العَرَمَة)[٨٦]، وهي كذلك في السريانية، فقد ورد فيهـــا (<éram) بمعنى كَوَّمَ أو جمّع، وفيها (<armā) بمعنى المكان العالي أو الوعر، و(<éramtā) وهي الكومة أو العرمة[٨٧]. غير أنَّ هذا التطويع يُصَعِّبُ من مهمَّة اللغوي في الربط المعجمي مع الحبشية.

* **منفطـــر**:

في قوله تعالى: ﴿**السَّمَاء مُنفَطِرٌ بِهِ**﴾[١٨: المزمل]، أخرج ابن جرير عن ابن عبَّاس في تفسير كلمة (منفطر) أنَّ معناها ممتلئة به بلسان الحبشة[٨٨].

يقال في هذا النمط أيضاً إنّه موجود في الحبشية كما ذكروا ونقلوا، فقد جاء فيها الفعل (faṭara) بمعنى الفعـــل العربي (فطر) أي: أبدع أو خلق[٨٩]، غير أنَّ الجذر ليس خاصّاً بالحبشية دون غيرهـــا من اللغات الساميـــة، فهو يكاد يكون عامّاً فيهـــا، مع شيء من الاختلاف الذي فرضته قوانين التطور اللغوي، والتنوع الدلالي على مستوى اللغات السامية، بل في اللغة الواحدة أحياناً، فالعربية لم تكتفِ بدلالة خاصّة واحدة لهذا الفعل، فقد جاءت بمعنى شقّ من الانشقاق، وهو الأصل، وبمعنى (طلع)، وحَلَبَ الناقةَ، وخلق وبدأ، والفطرة في العربية: الابتداء والاختراع[٩٠].

وفي الكنعانية جاءت كلمة (fṭrt) بمعنى الرَّقص أو الطَّرد، وفي العبرية (nifṭār) من صيغة (نفعال)، بمعنى مات أو أصيب بالدّاء، كما جاء فيها (peṭirā) بمعنى الموت، وفي الأكادية (paṭāru) بمعنى سحبَ أو جذب، وفي آرامية الدولة (pṭr) بمعنى فصل، وفي الآرامية اليهودية (peṭrā) بمعنى وَدَّعَ، وفي السريانية (péṭūrūṯā) بمعنى اجتاز أو ذهب أو مات، و(péṭar) بمعنى غادر أو انصرف، وفي المنداعية (piṭiaruta) بمعنى عملية الفتح، وفيها (pṭr) بمعنى احتفل أو افتتح[٩١].

وعلى هذا فالجذر مشترك بين أغلب اللغات السامية، غير أنّ هذا الاشتراك لا يقلِّلُ من قيمة تأصيل العلماء العرب لهذه المفردة أو سلكها في المشترك بين العربية والحبشية، والسبب في هذا أنَّ اللغتين اتّفقتا في دلالـــة الخلق والإبداع دون اللغات السامية الأخرى.

* **ناشئـــة**:

في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءاً وَأَقْوَمُ قِيلاً**﴾[٦: المزمل]، ورد أنَّ (ناشئة) كلمة حبشية بمعنى قيام الليل، وأنّه إذا قام الرجل الليل قالوا: نشأ[٩٢].

وورد في جذر (نشأ) في العربية أن معنى نشأَ الليلُ هـــو ارتفع، ولذا فقد انتقل ابن منظرر إلى تفسير كلمة (ناشئة) في الآية الكريمة بأنّها أولُ ساعة منه، أو هي أن تنامَ من أول الليل نومةً، ثمَّ قُمْتَ، ومنه ناشئة الليل، وهـــو ما ينشأُ في الليل من الطاعات، والناشئـــة: أول النهار والليل[٩٣].

وعلى الرغم من أننا لا نستطيع وفق الـــدلالات المتحصّلة لهذا الجذر أن نربط الكلمة العربية بغيرها من اللغات السامية، ومنها الحبشية، فإنَّنا يمكن أن نذهب إلى أنّ الكلمـــة ربّما كانت من مفردات لهجة حبشيـــة بعينها، ولكن هذه المفردة قد تعرّضت للفناء ولم تُسَجَّل في المعجم الحبشي، أو أنّ المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة قد فهموها هذا الفهم، مما دفع العلماء العرب،

ومنهم علماء الحبوش، إلى الاعتقاد بأنّها من الحبشية، غير أن الجذر موجود في الحبشية وبعض اللغات السامية الأخرى، ومنها العربية نفسها، ولكن بدلالات مختلفة، فقد جاء في العربية من معنى الارتفاع والظهور، لليل خاصّة، وهو كذلك في اللغة العربية الجنوبية (ns2<)(٩٤)، وفي العبرية (nāsā) بالسين، بمعنى رفع أيضاً(٩٥)، وفي الحبشية (nas>a, naš>a) بالشين والسين، بمعنى رفع أو أخذ، وفي الأوغاريتية (nš>a) بالشين(٩٦)، وفي الأكادية (našū) بالشين، من معنى رفع أو الارتفاع(٩٧)، وهو ما يمكن ربطه مع المعنى الوارد في الآية الكريمة مع شيء من التأويل، وهو ربط غير محكم.

* **الهـــرج:**

جاءت هذه الكلمة في أحد أحاديث النبي ﷺ، ونُسبت في كتب التراث ومنها الكتب التي تتحدث عن الأحباش، إلى اللغة الحبشية، فقد ورد فيها أنَّ الرسول ﷺ سئل عن السَّاعة، فقال: "عِلْمُها عندَ رَبِّي، لا يُجَلِّيها لوقتها إلاّ هو، ولكن أخبركم بمشاريطها وما يكون بين يديها، إنَّ بين يديها فتنةً وهَرْجَاً، قالوا: يا رسول الله، الفتنة قد عرفناها، فالهرج ما هو؟ قال: بلسان الحبشة: القتل"(٩٨).

ولعلّ مما يمكن ملاحظته على نص الحديث أنَّه يذكر أنّ من أصّلَهُ في اللسان الحبشي هو الرسول ﷺ، فكأنّ رواية الحديث تفيد أنّه ﷺ، كان يعرف مصدر هذه الكلمة، وأنّ القوم الذين كانوا يجلسون إليه كانوا لا يعرفون الكلمة أو استعمالها، علماً بأنّها في دلالات أخرى معروفة في اللسان العربي(٩٩).

وأمّا الأمر الثاني، فهو أنّ هذه الكلمة غير موجودة في معجم (Leslau) للغة الحبشية، بل إنَّ الجذر (هرج) ليس له أيُّ حضور استعمالي فيه، غير أنَّ هذا لا يعني أنَّ الكلمة لم تكن مستعملة في اللغة الحبشية يوماً، ويمكن أن نحملها على كلمات لم يحط بها (Leslau) أو المصادر التي اعتمدها في وضع المعجم، أو أنْ نعدَّها من الكلمات التي بادت قبل أن تحفظ لها اللغة استعمالاً مكتوباً، والدليل على أنّ ترجيح وجودها أنَّ اللغات السامية قد استعملتها، فقد جاءت في اللغة العربية الشمالية في الحديث النبوي الشريف المذكور وغيره(١٠٠)، كما استعملها الشعر العربي، كما في بيت عبيدالله بن قيس الرُّقَيَّات:

ليـــتَ شِعْري أأوّلُ الهَرْجِ هــذا
أم زمانٌ مِنْ فتنةٍ غيرِ هَرْجِ(١٠١)

وأمّا على مستوى اللغات الساميّة، فالكلمة موجودة في أقربها إلى الحبشية جغرافيًّا ولغوياً، وهي اللغة العربية الجنوبية، فقد جاء فيها (hrg) بمعنى القتل أو الذبح، و(thrg) بمعنى التهارج، وهو الاشتراك بين اثنين في القتال، و(hrgm) أي قتل، والميم في آخرها علامة التمييم التي يقابلها التنوين، و(mhrg) وهو سَلَبُ القتيل، أو القَتْل نفسه(١٠٢).

كما أن هذه الكلمة موجودة في الساميات الشمالية أيضاً، ففي المؤابية: hrg بمعنى قتل(١٠٣)، وفي اللغة العبرية الكلاسيكية (hārağ) بمعنى قَتَلَ(١٠٤).

ولذا، فإنني أرجّح أن يكون تأصيل العلماء العرب صحيحاً، ولكنّ وجودها في العربية وجودٌ أصيل، وليس مقترضاً من الحبشية أو من غيرها، فهي كلمة عتيقة مشتركة بين لغات المجموعة السامية، فقد جاء فيها أنَّ الهَرْجَ هو شِدَّةُ القَتْلِ وكَثْرَته(١٠٥).

غيــر أنَّ ما أثبته أصحاب كتب المُعَرَّبِ يؤكِّدُ نسبة هذه الكلمة إلى غير المنظومة العربية، ونصُّوا أنّه من كلام الحبش(١٠٦).

ثالثاً: الكلمات التي لم يثبت اشتراكها مع الحبشية:

ونعني بها الكلمات التي رواها أصحاب كتب الحبوش، وذكروا أنّها حبشية، ولم نتمكّن من رصدها في المعجم الحبشي، وربَّما كان مصدر هذه الكلمات بعض اللهجات الحبشية القديمة التي بادت دون أن يرصدها المعجم الحبشي، إذ ربّما كانت في تلك المنطقة التي اتّصل بها العرب بصورة أو بأخرى، أو أنّها كانت من لغة بعض الأحباش الذين عاشوا في جزيرة العرب وفقاً لحياة الرِّق أو الغزو الحبشي الذي تعرّضت له بلاد

العرب من أبرهة والي الملك الحبشي أثناء احتلالهم لليمن العربي. وفيما يأتي هذه الكلمات:

* **الأرائك:**

في قوله تعالى: ﴿**عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ**﴾[٥٦: يس][١٠٧]، ورد أنّها كلمة حبشية[١٠٨].

وهي كلمة عربية، جمع أريكة، والأرائك: السُّرُرُ في الحجال، وقيل: هي الأسرّة، وهي في الحقيقة الفُرُش كانت في الحجال أو غير الحجال، وقيل: الأريكة سرير مُنَجَّد مُزَيَّنٌ في قُبَّة أو بيت، ولعلّها مما يمكن ربطه مع معنى الفعل (أرك) ومضارعه يأرِكُ ويأرُكُ بمعنى أقام[١٠٩].

* **أوَّاب:**

وردت في قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ أَوَّابٌ**﴾[١٧، ٣٠، ٤٤: ص]، وورد أنَّ الأوَّابَ هو المُسَبِّح بلغة الحبشة[١١٠].

وجاء في لسان العرب أنَّ الأوَّاب هو التائب، أو هو الذي يذنبُ ثُمَّ يتوبُ، ويُذْنِبُ ثمَّ يتوب، وهو المطيع، وهو الرَّجَّاع الذي يرجع إلى التوبة والطاعة، من آب يؤوب إذا رجع، كما ورد من معانيها: الحفيظ الذي لا يقوم من مجلسه، وقيل: هو المُسَبِّحُ[١١١].

ولم يورد ابن منظور أنّ هذه الكلمة بمعنى المسبِّح من أيِّ لغة خلاف العربية.

وورد في الكشاف أنَّ معنى الأوَّاب هو التوَّابُ الرجَّعُ إلى مرضاة الله[١١٢]، وهو تفسير سياقي لا يرتبط بالمعنى المعجمي ارتباط ضرورة، إذ يمكن تفسيره وفقاً لشبكة العلاقات الكنائية، فالمجاز ينقل اللفظة إلى معانٍ أخرى يصبح الربط بينها وبين الأصل أمراً يحتاج إلى التأويل.

* **أوِّبي:**

تتبع هذه الكلمة الجذر السابق، وهي ليست بعيدة عن معناه، ووردت في قوله تعالى: ﴿**أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ**﴾ [١٠: سبأ]، ومعناها عند علماء العربية المهتمّين بالأحباش: سَبِّحي، ونسبوا تأصيلها إلى اللغة الحبشية أيضاً[١١٣].

وجاء في المعاجم العربية: "التأويب في السيرِ نهاراً نظير الإسآد في السير ليلاً، والتأويب: أن يسير النهار أجمع، وينزل الليل، وقيل هو تباري الرّكاب في السير ..."[١١٤]، واقتصر معنى هذا على الرّجوع أول الليل، فهي من الأَوْبِ في الموضع السابق، ولم يشر ابن منظور إلى وجودها في الحبشية أو إلى أنّها من المعرّب.

وقد ورد الجذر في الحبشية دون أن يحمل معنى التسبيح أو الرجوع، وجاءت فيه بعض الكلمات التي يصعب ربطها مع هذين المعنيين إلا على تأويل بعيد قد لا تحتمله اللغة، ففيها (abba<) و(abun<) و(abuna<) وهو لقب ديني يطلق على البطريق أو شمّاس الكنيسة، ويقابله في السريانية (abbā<) أيضاً، وفي الأمحارية (abba) بسقوط الهمزة[١١٥].

وورد رأيٌ عن مُؤَرِّج مُؤدّاه أنَّ تفسير كلمة (أَوِّبي) في الآية ضعيف وغير معروف، وإنَّما معناه: رجِّعي معه؛ لأنَّه مُضاعَفُ آبَ يَؤوبُ، ويؤيِّدُ هذا أنَّ ابن عبَّاس ذكر أنَّ معناه: أنْ يُسَبِّحَ هو، وتُرَجِّعَ هي معه التَّسبيح، أي: تردِّدُه بالذِّكْرِ، وضُعِف الفعل للمبالغة[١١٦].

وتميل الدراسة إلى هذا الرّأي لاعتبارات منها وجود الكلمة أصيلةً في الاستعمال العربي، وعدم وجودها في المعجم الحبشي.

* **أوّاه:**

في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ**﴾[١١٤: التوبة]، أورد ابن الجوزي وغيره من علماء الأحباش أنَّ الأوَّاهَ هو المؤمنُ أو الموقِنُ أو الرَّحيمُ أو الدَّعَّاءُ بالحبشية[١١٧].

وقد أشار ابن منظور إلى بعض هذه المعاني وإلى تأصيلها في اللغة الحبشية بقوله: "ورجلٌ أوَّاهٌ: كثير الحُزْنِ، وقيل: هو الدَّعَّاء إلى الخير، وقيل: الفقيهُ، وقيل: المؤمنُ بلغة الحبشة، وقيل الرحيم الرّقيق، وفي التنزيل العزيز: ﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ**﴾[٧٥: هود]، وقيل: الأوّاه هنا المتأوِّهُ شَفَقَاً وفَرَقَاً، وقيل: المُتَضَرِّعُ يقيناً ... وقيل: الأوَّاهُ: المُسَبِّحُ، وقيل هو الكثير الثناء"[١١٨].

غير أننا لم نرصد أيًّاً من هذه الدلالات في اللغة الحبشية التي يمكن الاطِّلاع عليها في المعاجم السامية المقارنة، فقد جاء في جامع التعريب بالطريق القريب ردُّ هذه الكلمة إلى أصول حبشية، وهو رأي منقولٌ عن مصادر عربية (الزجّاج) لا عن مصادر حبشية، وأورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: كُلُّ القرآنِ أَعْلَمُ إلا الرَّقيم والغسلين وحناناً والأوّاه(١١٩).

*** حصب:**

في قوله تعالى: ﴿**إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ**﴾[٩٨: الأنبياء]، ورد أن كلمة (حصب) تعني (حطب) باللغة الزنجية(١٢٠).

وقد ذهب الزمخشري إلى تفسير هذه الآية تفسيراً يستند إلى تأصيل عربي خالص، فالحَصَبُ هو المحصوب به، أي: يُحْصَبُ بِهِم في النَّارِ، والحَصْبُ: الرّميُ، وأورد أنّه قرئ بسكون الصاد: حَصْبُ، وهو وصفٌ بالمصدر، كما قُرئض حَطَبُ وحَضَب بالطاء والضاد متحرّك العين وساكنها(١٢١).

ولا أدري لماذا جعلوها مع الكلمات الحبشية وهم يعتقدون بأنّها من (الزنجية)، علماً بأننا نعرف الآن أنَّ الأحباش ليسوا زنوجاً، وأنّه ليست للزنوج لغة واحدة، بل لهم لغات كثيرة، ومهما يكن من أمر، فإن رصد هذه الكلمة في اللغة الحبشية أمرٌ غير وارد، والأرجح أن يكون اشتقاقها عربيّاً خالصاً.

*** الحــوب:**

في قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً**﴾[٢: النساء]، ورد أن معنى (حوب) هو (إثم) باللغة الحبشية(١٢٢)، واهتمّ علماء العربية بتفصيل ضبط هذه الكلمة في القراءات القرآنية، وما يفضي إليه ضبط الحاء والواو من دلالات، فقراءة الجمهور (حُوباً) بضم الحاء جاءت اسماً للمصدر، وقرأ بعض القراء: حَوْباً، بفتح الحاء وهو مصدر (حاب يحوب)، وهو الإثم(١٢٣).

وأورد ابن منظور أنَّ (الحَوْب) بفتح الحاء وسكون الواو لغة الحجاز، والحُوب بضمِّ الحاء لغة تميم(١٢٤).

وهي من الكلمات التي لم ترصدها الدراسة في اللغة الحبشية، على الرغم مما يبدو من اتِّفاق هذه الكلمة مع الحبشية من حيث التكوين الصوتي.

*** سينين:**

في قوله تعالى: ﴿**وَطُورِ سِينِينَ**﴾[٢: التين]، ورد أنّ (سِينين) كلمة حبشية تعني (حَسَن)(١٢٥).

ولم يورد ابن منظور هذا المعنى لهذه الكلمة، بل اكتفى بالقول إنَّ سينين وسَيْناء وسينا بلدٌ بالشام(١٢٦).

وأمّا المفسِّرون، فقد أشاروا إلى القراءات الواردة في هذا الحرف، فذكروا أن (سِنين) هي قراءة الجمهور، وأما عبدالله بن أبي إسحق وعمرو بن ميمون وأبو رجاء العطاردي فقد قرءوا بفتح السين (سَيْنين) وهي لغة بكر وتميم، ويمكن أن تعرب بالحروف، سينون، توهُّماً، وقرأ عمر بن الخطاب وعبد الله وطلحة والحسن: سِينـاء، بكسر السين والمدّ، كما قرأ عمر بن الخطاب وزيد بن علي: سَيناء، بفتحها والمد، وهو لفظ سرياني اختلفت به لغات العرب، وهو من وجهة نظر بعضهم شجر واحده سينينة(١٢٧).

وعلى هذا، فقد ذُكِرَ عندهم أنّها سريانية، وليست حبشية، غير أننا لم نتمكن من رصد هذه الكلمة (سينين) في السريانية أيضاً، وقد أورد قاموس الكتاب المقدّس أنّها سيناء، المكان التوراتي المقدّس(١٢٨).

ورأى الزركشي أنّ معناها (الحسن) أيضاً، ولكنّه ذهب إلى أنّها نبطية ولم يشر إلى أنّها حبشية(١٢٩).

ولعلّ من رأى أنّها حبشية بمعنى (حَسَن) قد نظر إلى كلمة (سناه) بمعنى (حسن) التي وردت في حديث أمّ خالد، عندما ألبسها الرسول ﷺ الخميصة، وقد أوردناه سابقاً.

*** يصدُّون:**

في قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ**﴾[٥٧: الزخرف]، ذكر علماء الحبوش أنَّ (يَصِدُّون) كلمة حبشية معناها: يَضِجُّونَ(١٣٠)، وعندما تحدّث ابن منظور عن هذه الآية، ذكر أنّ معناها:

يضحكون، أو يضجُّونَ ويعجُّونَ، أو يُعْرِضُونَ(١٣١)، غيـر أنّه لم يتطرّق إلى أنّها من اللغة الحبشية، أو من غيرها من اللغات المجاورة.

وذكر الزمخشري أن معنى (يصدّون) هو "ترتفع لهم جَلَبَةٌ وضجيجٌ فرحاً وجَذَلاً وضَحِكاً بما سمعوا، إذ جادل عبد الله بن الزِّبَعْرَى (الشاعر القرشي الذي كان يهجو رسول الله ﷺ)، وضرب مثلاً عبادة الناس لسيدنا عيسى، فلما سكت الرسول الكريم عن هذا المثال، ضحك القرشيون وضجّوا بِضَحِكِهم وصياحهم(١٣٢).

* **طـه**:

وهي مفتتح سورة (طه) وأوّل آية فيها، وقـد أورد علماء الحبوش أنّها نمط ندائي، معناه (يا محمد) بالحبشية، أو يا رجل بلغتهم أيضاً(١٣٣).

ومسألة أنَّ الكلمة حبشية، لا تخصُّ هؤلاء العلماء، فقد أورد غيرهم أنَّها كذلك، فقد ذكر الزركشي أنّ أصلها: طأ يارجل، غير أنّه ذكر أنّها عبرانية(١٣٤)، ولكنّهـا ليست من العبرانية أيضاً، والأحسن أن نأخذ برأي أبي حيان الأندلسي الذي قال فيها: "والظاهر أن (طه) من الحروف المقطّعة، نحو يس، وألر، وما أشبههما"، غير أنّه أورد أنّه قيل فيها إنّها نبطية أو عبرانية أو حبشية، أو أنّها لغة يمنية وردت عند قبيلة (عكّ) أو (عكـل)، وأورد عن الكلبي أنّه لو قيل في (عك) يا رجل، لم يجب، حتى يقال: طه(١٣٥).

وقد ذهب الزمخشري إلى تفسيرها تفسيراً عربيًّا خالصاً، يعتمد على التأويل، فـ (طه) تعني (طأْ) أي أنّها أمرٌ بالوطء، فقد كان الرسول الكريم ﷺ يقوم في تهجُّدِه على إحدى رجليه، فأُمِرَ بأنْ يطأَ الأرضَ بقدمَيْهِ معاً، وأنَّ الأصل (طَأْ) فقلبت همزته هاءً(١٣٦).

* **طوبى**:

في قوله تعالى: ﴿**طُوبَى لَهُمْ**﴾[٢٩: الرعد]، أورد علماء الحبوش أن (طوبى) هو اسم الجنّة في الحبشية، أو هو اسمها في الهندية(١٣٧)، ويمكن أن نسجّل عليهم أنّهم لم يميزوا بين الحبشية والهندية في هذا التأصيل، إلا إذا علمنـا أنّ العرب كانوا يسمون البحر العربي المحاذي للحبشة بحر الهند، ومن ثمّ فإنّهم لم يكونوا يكترثون بالتسمية كثيراً.

وقد أورد البشبيشي الكلمة قائلاً: "طوبى اسم شجرة، وقيـل اسمٌ للجنّة بالهندية، وأصلها: توبى، بالتـاء، فَعُرِّبت، فليس في كلام أهل الهند طاء، وقيل: هو اسم للجنّـة في الحبشية"(١٣٨)، وأورد ابن منظور أنّه رُوِي عن سعيد ابن جبير أنَّه قال: (طوبى) اسم الجنّة بالحبشية، ورُوِيَ عن عكرمة أنّه قال: طوبى لهم، أي الحُسْنى لهم، وعن قتادة: طوبى كلمة عربية، تقول العرب: طوبى لك إن فعلت كذا وكذا(١٣٩).

ومهما يكن من أمر هذه التأصيلات المختلفة، فإننا لم نتمكّن من العثور على هذه الكلمة في المعجم الحبشي.

* **غيـض**:

جاءت هذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿**وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ**﴾[٤٤: هود]، ورد في كتب الحبوش أنَّ معنى (غيضَ) هو نقص، وأنَّهـا كلمة حبشية(١٤٠).

وقد جاء في اللسان أنّ معنى (غاض الماء): نقص أو غار فذهب، أو قلَّ ونضب، ومنه: غيَّضْتُ الدَّمْـعَ: نَقَصْتُه وحبسته(١٤١).

غير أنّه لم يشر إلى أنّها من المعرّب عن الحبشية أو غيرها من اللغات، كما أنّ معاجم المعرّب التي وقفت عليها هذه الدراسة، لم تورد هذه المفردة ضمـن ما أوردته من معرَّبات(١٤٢).

* **قسورة**:

جاءت هذه الكلمة في حديثهم عن قوله تعالى: ﴿**فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ**﴾[٥١: المدثر]، فذكروا أنَّ القسورة هو الأسد بلغة الحبشة(١٤٣).

وقد أورد البشبيشي أنَّ القسورة من أسماء الأسد، وأنَّه من اللغة الحبشية، أو أنّه الشجر؛ لأنّ الحمر فرَّت منه لمَّا عاينت جماعته، أو أنّه الرماة، وأنَّ هذه الحمر فرّت منه، أو أن القسورة ظلمة الليل، أو أنّ القسورَ هو

الرامي أو الصائد، والجمع: قسورة[١٤٤].

كما أنّه من المفيد أن نذكر أنّ هذه المفردة، زيادة على ما قيل، غير واردة في معجم (Leslau) للغة الحبشية، على الرغم من اتِّفاق بنية هذه الكلمة مع النظام الصوتي لهذه اللغة.

* **المُتْكُ:**

في قوله تعالى: **﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾**[٣١: يوسف]، فقد قرأ الجمهور: متَّكَأً، بالهمز، وقرأ ابن عبَّاس وابن عمر وابن جبير ونصر عن عاصم ومجاهد وقتادة والضحّاك والكلبي وابن هرمز وأبو روق وأبو رجاء العطاردي وابن يزداد عن أبي جعفر، والجحدري وأبان ابن تغلب والأعمش: مُتْكَاً، وهو عند علماء القراءات: الأترجُ، وهو شجر من جنس الليمون، أو أنَّه الزماورد، وهو طعام من اللحم والبيض[١٤٥].

وقد ذكر علماء الحبوش أنَّ المتكَ هو الأترج بلغة الحبشة، فإنَّهم يسمونه مُتْكَاً[١٤٦]. وعلى الرغم من أنّ بنية الكلمة تتّفق مع النظام المقطعي للغة الحبشية، فإنّ هذه الكلمة ليست موجودة في المعجم الحبشي التاريخي، فلعلّها كانت موجودة يوماً ما ولم يرصدها هذا المعجم.

وأما قراءة (مُتَّكَأً) فهي من الاتِّكاء، وهي لفظة عربية خالصة، ليس بذات علاقة مع المشترك اللفظي مع الحبشية، أو المفردات المقترضة من الحبشية أو غيرها.

* **المنسأة:**

في قوله تعالى: **﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾** [١٤: سبأ]، جاء أنَّ المنسأة هي العصا بلسان الحبشة[١٤٧].

وأورد ابن منظور أن المنسأةَ والمنساة بغير همز هي العصا، يُنْسَأ بها، أو هي العصا العظيمة التي تكون مع الرَّاعي، من نسأت البعير، أي: زجرته ليزداد سيره[١٤٨]. ولم يشر إلى عجمة المفردة أو أنَّها من المقترض من الحبشية أو من غيرها.

وقد تابعنا المعجم الحبشي المقارن الذي وضعه (Leslau) ووجدنا أنَّ الجذر موجود بالسين، ومنه: (nas>a)، وبالشين (naš>a)، ولكن بمعنى أخذ، وهو ما يمكن ربطه بفعل الشروع في العربية (نشأ) بمعنى أخذ. غير أننا لم نعثر على هذه الدلالة فيه[١٤٩].

* **يس:**

وهي الآية الأولى من سورة (يس)، وقد ذكروا أنّها بمعنى: يا إنسان بلسان الحبشة، أو يا رجل بالحبشية أيضاً[١٥٠].

وقد سبق أن نقلنا ترجيح أبي حيان الأندلسي أن تكون هذه الكلمة من الحروف المقطعة عند الحديث عن تأصيل (طه)، وهو مفضَّل لدينا على اعتبارها من اللغة الحبشية أو من غيرها من اللغات، ونشير إلى أنّ تأصيلها في المفردات الحبشية موجود عند غير علماء الحبوش، فقد أورد البشبيشي أنَّ ابن عبّاس وسعيد بن جبير وعكرمة قالوا: معناه بالحبشية يا إنسان، وأن الكلبي نسب الكلمة إلى السريانية، ودخل اللغة العربية، وقيل إنّه كذلك بلغة طيئ، يقولون: إيسان بمعنى إنسان، ويجمعونه على أياسين[١٥١].

وأمّا ما يمكن أن نقوله هنا، فهو أنّ هذه الكلمة ليست موجودة في المعجم الحبشي. كما أن الربط بينها وبين ما جاء في لهجة طيئ ليس مفضّلاً؛ بسبب ما نراه من اختلاف الجذور، وعدم وجود تفسير لتغير النون إلى الياء (إنسان > إيسان) أو العكس.

النتائج:

يمكن أن نذكر أنّ أهم النتائج التي توصّلت الدراسة إليها هي:

١) لقد قام العلماء العرب بجمع المفردات التي اعتقدوا أو نقلوا أنّها من الحبشية، وكان عددها ثلاثاً وثلاثين كلمة، إحدى وثلاثون مفردة منها من الاستعمال القرآني أو القراءات القرآنية، وأما الكلمتان الأخريان، فقد جاءتا في حديث الرسول ﷺ، وقد انقسمت إلى الأقسام الآتية وفقاً لنجاح العلماء في تأصيلها:

أ. نجحوا في اكتشاف الاشتراك بين اللغتين في تسع مفردات هي: الجبت، حرم، يحور، السِّجِلّ، سناه،

كِفْل، المشكاة، النجاشي، مصحف، فهي كلمــات موجودة في اللغة العربية، وقد كانت مشتركة مع الحبشية، فنقل العلماء المعنيون أنّها كذلك، وقد تمكَّنت الدراسة من رصدها في الاستعمال اللغوي للحبشية، الذي سجَّله المعجم الحبشي.

وهي كلمة لا يمكن التسليم بأصالتها في الحبشية دون العربية، فهي كلمة عربية مشتركة معها؛ لأنَّها موجودة في الاشتقاق العربي، فهي من "أصحف، بمعنى جمع في مصحف(١٥٢)، بل إنَّ الكلمـــة من أصول قديمة مشتركة مع غير بنات المجموعـــة الجنوبية كالعربية والحبشية، فهي موجودة في الأكاديـــة، مع ما طرأ عليها من تغيُّرات صوتية، فهي فيها ṡēpu بالقلب المكاني، بمعنى كتب(١٥٣)، بعد سقوط الصوت الحلقي منها، وهو الحاء؛ لأنَّ الأكادية أسقطت معظم الأصوات الحلقية، وكان سقوط الحاء والعين منها نهائياً، على أنَّ المعنى المشهور للكلمة السابقة كانت من معنى الفخار أو الأواني الفخارية أو الكنتابة على الفخار، فقد جاء فيها ṡēpu وṡe>pu وze>pu وzīpu وكلها من هذا المعنى مع حدوث عمليات تغيُّر بين الصاد والزاي.

ب. كما نجحوا في تأصيل تسع مفردات أخرى مشتركة بين اللغتين: العربية والحبشية، غير أنَّ هذا الاشتراك لم يقتصر عليهما، بل هي موجودة في اللغات السامية الأخرى، كالعبرية والسريانية والأكادية والعربية الجنوبية، وغيرها من اللغات، وهذه المفردات التسع هي: ابلعي، الدُّرِّيّ، السَّكَر، شطر، طاغوت، العرم، منفطر، ناشئة، الهرج.

ج. لقد أوردوا خمس عشرة كلمة ذهبوا إلى أنّها مشتركة مع الحبشية، ولكن أمر التحقق منها ليس بمقدورنا؛ لأنَّها لم ترد في مصادر اللغة الحبشية، ونقول فيها إنّها ربما كانت من الحبشية ولم يرصدها المعجم الحبشي، أو إنَّها من إحدى اللهجات الحبشية البائدة التي لم تجد طريقها إلى المعجم، أو أنّ علماءنـــا نقلوا أنَّها من الحبشية دون معرفة بهذه اللغة، مما أدّى إلى تعدد تأصيلاتها، فقد أورد بعضهم أنَّها من الحبشية، وأورد آخرون أنّها من النبطية أو السريانية، وذهب آخرون إلى أنّها من العبرية، وهكذا.

وهذه الكلمات هي: الأرائك، أوَّاب، أوِّبي، أوَّاه، حَصَب، حوب، سينين، يصِدُّون، طه، طوبى، غيض، قسورة، المُتْك، المنِسأة، يس.

٢) أغلب هذه الكلمات من الاستعمال القرآني، والسبب في هذا يعود إلى الرغبة المسبّقة عند علماء الحبوش كابن الجوزي والسيوطي والبخاري المكي في رفع شأن الأحباش، ومدحهم بأنّ لغتهم قد وجدت طريقها إلى القرآن الكريم، ولم يكن هدفهم تطبيق الدرس المقارن، ولذا فقد أوردوا ما ورد في القرآن من الألفاظ التي يعتقد أنّها حبشية، وجاءت مفردتان من الحديث الشريف، وهما: سناه والهرج، للهدف ذاته، فإذا تكلّم الرسول ﷺ بلسانهم، فإنَّ هذا يدل على عِظَمِهِم ورفعة شأنهم.

كما جاء فيها كلمتا النجاشي والمصحف عرضاً، وكان تأصيلهما لدى العلماء العرب، ولا سيما علماء الحبوش موفَّقاً.

٣) لقد أدرج العلماء بعض الكلمات التي لا علاقة لها بمسمى اللغة الحبشية، ونسبوها إلى الهندية أو الزنجية، مما يحمل على الظنّ أنّهم لم يكونوا مهتمّين بالأعراق، فالأحباش ليسوا من الزنوج، كما أنّهم ليسوا هنـــوداً، وإن كنا نعتقد أنّ السبب في جمعهم مع الهنود خاصة، أمر يتعلّـــق بأنّهم كانوا مجاورين لما كان يسمّى بحر الهند أو المحيط الهندي.

٤) لقد تمكّن أحد هؤلاء العلماء، وهو البخاري المكي من التَّفرقة بين عملية الاقتراض اللغوي، والمشتـــرك اللغـــوي، فأدرك أنّ اشتراك اللغتين في مفردة ما، لا يعني أنّ المفردة مقترضة منها، ولكنّ هـــذا من قبيل الاشتـــراك، مما يدلّ على تشكُّل وعي طيب بالفصيلة التي تنتمي إليها اللغتان: العربية والحبشية، وهي الفصيلة التي تسمّى (السَّاميَّة).

٥) كان جهد علماء الحبوش كابن الجوزي والسيوطي والبخاري المكي منصبّة على تأصيل المفردات الحبشية، أو ما رُوِيَ أنَّها كذلك، وكانت هذه المفردات قرآنية في الأغلب، وتشتمل على أغلب هذه المفردات، فيما وردت مفردتان من المفردات التي استعملها النبي الكريم ﷺ، ومفردتان مما يتعلّق بالأحباش، وهما المصحف والنجاشي، ولم يهتموا أبداً بالعدد الكبير من المفردات الحبشية الواردة مشتركة مع المعجم الاستعمالي العربي؛ لأنَّهم كانوا انتقائيين يختارون تلك المفردات التي تتناسب مع موضوعهم.

الهوامش والإحالات:

(١) يبدي بعض العلماء العرب رفضاً لمصطلح (اللغات السامية) بالنظر إلى أنّ هذا المصطلح وليد الرؤى التوراتية التي ترى أن هذه اللغات تنتمي إلى لغة سام ابن نوح، وهي فكرة ليست ثابتة تاريخياً، غير أننا نستخدم هذا المصطلح استخداماً تداولياً؛ فهو الشائع، زيادة على تحفظ الباحثين على طرح علماء العراق لمصطلح (اللغات الجزرية) نسبة إلى الجزيرة العربية التي انطلقت منها الشعوب التي تتكلّم بهذه المجموعة اللغوية، ينظر: سامي الأحمد، **المدخل إلى تاريخ اللغات الجزرية**، ص٣. وأما علماء سورية فقد أطلقوا على هذه المجموعة مصطلح اللغات العربية، ينظر: محمد بهجت قبيسي، **فقه اللهجات العربيات**، ص١٠-١٤. وأما علماء مصر فقد تمسّكوا بالمصطلح الذي أطلقه المستشرق النمساوي (شلوتزر) عام ١٨٧١، وهو مصطلح (اللغات السامية) المنطلق من رؤيا سفر التكوين. والعلماء الذين ستشملهم هذه الدراسة هم:
- جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي في كتابه: تنوير الغبش في فضل السودان والحبش، ولِدَ في سنة ٥٠٩ أو ٥١٠ وتوفّي في سنة ٥٩٧هـ، وله كتب كثيرة في فنون مختلفة كالتفسير والحديث والفقه والتاريخ والأدب واللغة، وله أكثر من مائتين وخمسين كتاباً. (ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وزملائه، بيروت، ١٩٨١، ج٢١، ص٢٦٥-٣٨٤. **ومقدمة كتاب تنوير الغبش في فضل السودان والحبش**، ص١٤-١٥.
- السيوطي: وهو غني عن التعريف، وتوفي في عام ٩١١هـ، وله عدد كبير جداً من المؤلفات، وقد اعتمد الدراسة له كتابين مهمّين من الكتب التي تناول فيهما الحديث عن (الحبوش) وهما رفع شأن الحُبشان، بتحقيق صفوان داوودي وحسن عبجي، وأزهار العروش في أخبار الحبوش، الذي حققه يحيى عباينة وهاني هياجنة، وله عدد آخر من الكتب التي تناولت المفردات الدخيلة في العربية والقرآن الكريم خاصة، كالكتوكلِّي، والمهذَّب فيما وقع في القرآن من المعرَّب.
- البخاري المكي: وهو علاء الدين محمد بن عبد الباقي المكي، الذي كان خطيباً بالمدينة المنوَّرة، في عام ٩٩١هـ، وله كتاب الطراز المنقوش في محاسن الحبوش، ينظر: حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢، ص١١٠٩.

(٢) ترى المصادر المعتمدة على الرؤى التوراتية أنّ العبودية التي فرضها الإنسان الأبيض على أبناء الجلدة السوداء هي أمر إلهي، وقدر حاق بهم بفعل الدعاء الذي دعاه نوح على حام ابنه في حادثة التعري التي تحدّثت عنها التوراة، وذلك عندما شاهد حام عورة أبيه ولم يغطها، فدعا عليه بأن يكون عبداً لأخويه: سام ويافث، ولكنّه رق له فيما بعد، فدعا له بأن يرزق (الرأفة) من أخويه، ينظر: السيوطي، **أزهار العروش**، ص٤٧.

(٣) السيوطي، **الاقتراح في علم أصول النحو**، ص٤٥.

(٤) لا تتفق الدراسات الحديثة مع هذا الذي ورد في هذه الوثيقة، فالمعروف عن أهل اليمن أنّهم يتكلَّمون بعربية تختلف عن عربية إخوانهم أهل الشمال، وهي لهجة قريبة من اللهجات الحبشية، ونطلق الآن على لغات سكان اليمن العربي مصطلح (اللغة العربية الجنوبية)، وينضوي تحت هذا المصطلح لهجات عدة، منها السبئية والمعينية والحميرية والقتبانية، وغيرها من اللهجات التي تقلّ عن هذه اللهجات شهرة.

(٥) أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج٤، ص١٦٢.

(٦) رمضان عبد التواب، **دراسات وتعليقات في اللغة**، ص١٨٤-١٨٧.

(٧) لقد وضع السيوطي رسائل أخرى في الدخيل في لغة القرآن، ككتاب المتوكِّلي وكتاب المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرب، وهي كتب موجودة بين أيدينا، وستعتمدها الدراسة لغايات التوثيق، ولكنّها ليست خالصة للحبوش، بل تتحدّث عن الاقتراض اللغوي من الحبشية والآرامية والهندية والفارسية والرومية وغيرها.

(٨) وضع نورالدين علي بن إبراهيم بن أحمد الحلي القاهري المتوفى سنة (١٠٤٤هـ) كتاباً في هذا الفن، وسمّاه: الطراز المنقوش في أوصاف الحبوش، ولم يطبع هذا الكتاب بعد، في حدود ما وصلنا إليه.

(٩) السيوطي، **أزهار العروش**، ص٧٥-٧٦.

(١٠) علي العناني وآخرون، **الأساس في الأمم السامية ولغاتها وقواعد اللغة العبرية وآدابها** ص١٨-٢١. ومحمد بدر، **الكنز في قواعد اللغة العبرية**، ص١٥. ومحمد الأنطاكي، **الوجيز في فقه اللغة**، ص٧٩-١٠٠. ومحمود فهمي حجازي، **علم اللغة العربية**، ص١٣١. وغيرها من المراجع العربية، وينظر من مراجع العلماء الغربيين: بروكلمان، **فقه اللغات السامية**، ص١١. وموسكاتي، **مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن**، ص١٤-١٧. وينظر أيضاً:

De Lacy O'leary, Comparative Grammar of the Semitic Languages, P.1-23.

(١١) السيوطي، **أزهار العروش**، ص٦٢-٦٣. **ورفع شأن الحبشان**، ص٦١. وقد أورده السيوطي في غير هذين الكتابين، ينظر: **المهذب** ص٥٢. **والمتوكِّلي**، ص٤. وينظر: **الطراز المنقوش في محاسن الحبوش**، ص١٠٤. ولم يوردها ابن الجوزي في تنوير الغبش.

(١٢) ابن منظور، **لسان العرب**، (جبت)، ج٢، ص٢٣.

(١٣) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج٣، ص٣٣٠ـ وفيه أنّ العيافة هي زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرِّها، وهو من عادات العرب، وهو كثير في أشعارهم.

(١٤) ابن منظور، **لسان العرب** (جبت)، ج٢، ص٢٣.

(١٥) السيوطي، **أزهار العروش**، ص٢٨، (مقدمة التحقيق)، وينظر: Leslau, Comparative Dictionary of Ge<ez, P.608.

(١٦) إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، ص١٥٤.

(١٧) السيوطي، **أزهار العروش**، ص٦٧. والمعنى في اللغة العربية وفقاً لما أورده ابن منظور، **لسان العرب**، (حرم)، ج١٢، ص١١٩ وما بعدها يرتبط بالتحريم ونقيض الحلال، وبما حَرَّمَ الله، والخوف من الأمور التي يصعب على غير الشجاع أن يسلكها، ومنه الحرم المكي، وهو حرم الله ورسوله، ومنه: التحريم، وهو خلاف التحليل، وغيرها من المعاني القريبة من هذا.

(١٨) السيوطي، **رفع شأن الحبشان**، ص٦٦.

(١٩) السيوطي، **المتوكِّلي**، ص٥.

(٢٠) السيوطي، **المهذّب**، ص٥٣.

(٢١) ابن منظور، **لسان العرب** (حرم)، ج١٢، ص١٤٧.

(22) Leslau, W., Comparative Dictionary of Ge<ez, P.242.

(23) Beeston, (et al), Sabaic Dictionary, P.70.

(24) Leslau, W., Comparative Dictionary of Ge<ez, P.242.

(25) Branden, Les Textes Thamoudi'ens de Philby, 1950, No. 160 n.

(26) Gesenius, A Hebrew & English Lexicon of the Old Testament, P. 355.

(٢٧) يحيى عبابنة، اللغة المؤابية في نقش ميشع، ص١٥٨، وينظر: نقش ميشع ٦/١٧، و:

Hoftijzer & Jongeling, Dictionary of the North-west Semitic Inscriptions, PP. 404-405.

(28) Cantineau, Le Nabateens, vol. I, PP. 91-93, vol. II, PP. 99-100.

(29) Koehler & Baumgartner, The Hebrew & Aramaic Lexicon of the Old Testament, P. 354, Gesenius, P. 355, Brockelmann, Lexicon Syriacum, PP. 256-257, Costaz, Syriac English Dictionary, PP. 116-117, Payne Smith, A Compendious Syriac Dictionary, P. 158, Hillers & Cussini, Palmyrene Aramaic Texts, P. 376.

(٣٠) السيوطي، **أزهار العروش**، ص٧٣. وينظر: **رفع شأن الحبشان**، ص٦٧. **والمتوكّلي**، ص٦. **والمهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب**، ص١٣٨.

(٣١) **أزهار العروش**، ص٧٤.

(32) Leslau, W., Comparative Dictionary of Ge<ez, P. 249-250.

(٣٣) ابن منظور، **لسان العرب** (حور)، ج٤، ص٢١٧.

(34) Winnett & Harding, Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns, 1978, No. 2327, 2837.

(35) Branden, No. 277, 215 mn.

(36) Cantineau, Le Nabateens, vol. II, PP. 94-95.

(٣٧) السيوطي، **رفع شأن الحبشان** ص٦٥. **وأزهار العروش**، ص٦٨. وينظر: **المتوكِّلي**، ص٥. **والمهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب**، ص٦٨.

(٣٨) الفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص٢١٣. الزمخشري، **الكشاف**، ج٢، ص٥٨٥. ابن كثير، **تفسير القــرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير**، ج٣، ص٢٠٠.

(39) Leslau, W., Comparative Dictionary of Ge<ez, P. 491.

(٤٠) السيوطي، **أزهار العروش**، ص٧٦.

(٤١) السيوطي، **أزهار العروش**، ص٧١. وينظر: **المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب**، ص١١٥.

(٤٢) ابن الجوزي، **تنوير الغبش في فضل السودان والحبش**، ص٧٧.

(٤٣) الخليل بن أحمد الفراهيــدي، **العــين** (كفــل)، ج٥، ص٣٧٣.

(44) Leslau, W., Comparative Dictionary of Ge<ez, P. 276.

(45) Beeston, (et al), Sabaic Dictionary, P. 77.

(46) Gesenius, A Hebrew & English Lexicon, P. 495.

(47) Gesenius, P. 495, Odisho Malka Ashitha, Hilqa de Lishana, P. 254.

(٤٨) السيوطي، **أزهار العروش**، ص٦٨-٦٩. وينظر: **رفع شأن الحبشان**، ص٦٤. **والمتوكِّلي**، ص٥. **والمهذب فيما في القرآن من المعرّب**، ص١٢٢.

(٤٩) ابن الجوزي، **تنوير الغبش فــي فــضل الــسودان والحبش**، ص٧٧.

(50) Leslau, Coimparative Dictionary of Ge<ez, P. 365, Dillmann, Ethiopic Grammar, P. 382.

(51) Rabin, Ancient West-Arabian, P.123.

(٥٢) ابن منظور، **لسان العــرب** (شكا)، ج١٤، ص٤٤١، والفيروزبادي، **القاموس المحيط** (شكو) ص١٣٠١.

(٥٣) ابن الجوزي، **تنوير الغبش**، ص١٠٤.

(٥٤) الطراز **المنقوش في محاسن الحبوش**، ص١٢٥.

(٥٥) ابن منظور، **لسان العرب** (نجش) ٤٢١/٦-٤٢٢.

(56) Leslau, W., Comparative Dictionary of Ge<ez, PP. 392-393.

(57) Ibid, P. 392.

(٥٨) السيوطي، **أزهار العروش**، ص٩٥-٩٦، وينظر: **رفع شأن الحبشان**، ص٢١١، ولم يورد القصة كاملة كما أوردها في أزهار العروش.

(٥٩) ابن منظور، **لسان العرب** (صحف)، ج٩، ص٢٢٢-٢٢٣.

(٦٠) جرجي زيدان، **اللغة العربية كائن حيّ**، ص٣٦-٣٧.

(٦١) ينظر البخاري المكي، **الطراز المنقوش في محاسن الحبوش**، ص١٠٦.

(٦٢) السيوطي، **أزهار العروش**، ص٦٤. وينظر **رفع شأن الحبشان** ص٦٦. **والمهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب** ص٣٥. والبخاري المكي، **الطراز المنقوش في محاسن الحبوش**، ص١٠٥.

(٦٣) السيوطي، **أزهار العروش**، ص٢٨، مقدمة المحققين، وينظر:

Leslau, W., Comparative Dictionary of Ge<ez, PP. 94-95.

(64) Costaz, Syriac English Dictionary, P. 31, Payne Smith, A Compendious Syriac Dictionary, P. 47, & Brockelmann, Lexicon Syriacum, P. 76.

(65) Leslau, W., Comparative Dictionary of Ge<ez, P. 94.

(66) Gesenius, A Hebrew & English Lexicon, P. 118.

(67) Von Soden, Akkadisches Handworterbuch, P. 121.

(٦٨) ابن منظور، **لــسان العــرب** (بلــع)، ج٨، ص٢٠. ونشوان الحميري، **شمس العلوم ودواء كلام العــرب من الكلوم**، ج١، ص٦٢٦، ٦٣١.

(٦٩) السيوطي، **أزهار العروش**، ص٧٥. والبخاري المكي، **الطراز المنقوش في محاسن الحبوش**، ص١١٣ ، وينظر : السيوطي، **المهذّب فيما جاء في**

القرآن من المعرّب، ص٥٨. **والمتوكِّلي**، ص٧.

(٧٠) لين منظور، **لسان العرب** (درر)، ج٤، ص٢٨٢. والزمخشري، **أساس البلاغة** (درر)، ص١٢٨.

(71) Leslau, W., Comparative Dictionary of Ge<ez, P. 141, Koehler & Baumgartner, The Hebrew & Aramaic Lexicon, P.230.

(72) Leslau, Comparative Dictionary of Ge<ez, P. 141.

(٧٣) السيوطي، **رفع شأن الحبشان**، ص٦٥-٦٦. **وأزهار العروش في أخبار الحبوش**، ص٦٦. والبخاري المكي، **الطراز المنقوش في محاسن الحبوش**، ص١٠٦. وينظر: **المتوكِّلي**، ص٥. **والمهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب**، ص٧٥.

(٧٤) ابن منظور، **لسان العرب** (سكر)، ج٤، ص٣٧٢-٣٧٣. والفيروزابادي، **القاموسُ المحيط** (سكر)، ص٤٠٩.

(75) Leslau, Comparative Dictionary of Ge<ez, P.497, Costaz, Syriac English Dictionary, P. 368, Gesenius, A Hebrew & English Lexicon, P. 1016, & Von Soden, Akkadisches Hand worterbuch, P. 1139.

(٧٦) السيوطي، **رفع شأن الحبشان**، ص٦٠. **وأزهار العروش**، ص٦٢. وينظر: البخاري المكّي، **الطراز المنقوش في محاسن الحبوش**، ص١٠٣. والسيوطي: **المتوكّلي**، ص٣. **والمهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب**، ص٨١.

(٧٧) ابن منظور، **لسان العرب** (شطر)، ج٤، ص٤٠٨. والفيروزابادي، **القاموس المحيط** (شطر)، ص٤١٥.

(78) Leslau, Comparative Dictionary of Ge<ez, P. 537.

(٧٩) السيوطي، **رفع شأن الحبشان**، ص٦١. **وأزهار العروش في أخبار الحبوش**، ص٦٢. **والمتوكّلي**، ص٤. **والمهذّب فيسما وقع في القرآن من المعرّب**، ص٥٢. وينظر: البخاري المكي، **الطراز المنقوش في محاسن الحبوش**، ص١٠٤.

(٨٠) ابن منظور، **لسان العرب**، (طغي)، ج١٥، ص٩.

(81) Leslau, Comparative Dictionary of Ge<ez, P.584.

(82) Costaz, Syriac English Dictionary, P. 129.

وقد أورد (Gesenius) مادّة (ta<a) وأصلها في اللغة العبرية، بل أورد فيها كلمة (طاغوت) الواردة في العربية والحبشية والآرامية والسريانية، غير أنّه لم يذكر أنَّ العبرية استعملتها بهذا اللفظ، ينظر:

Gesenius, A Hebrew & English Lexicon, P. 380.

(٨٣) السيوطي، **أزهار العروش**، ص٦٩. والبخاري المكي، **الطراز المنقوش في محاسن الحبوش**، ص١٠٨. وينظر أيضاً: السيوطي، **المتوكِّلي**، ص٥. **والمهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب**، ص٩٧.

(84) Beeston, (et al), Sabaic Dictionary, P.19.

(٨٥) ابن منظور، **لسان العرب**، (عرم)، ج١٢، ص٣٩٧.

(86) Gesenius, A Hebrew & English Lexicon, P. 790.

(87) Brockelmann, Lexicon Syriacum, P. 548, Costaz, Syriac English Dictionary, P. 264, & Payne Smith, Acompendious Syriac Dictionary, P. 428.

(٨٨) أزهار **العروش في أخبار الحبوش**، ص٧٣. والبخاري المكي، **الطراز المنقوش في محاسن الحبوش**، ص١١١، وينظر: السيوطي، **المتوكِّلي**، ص٦، **والمهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب**، ص١٢٦.

(89) Leslau, Comparative Dictionary of Ge<ez, PP. 171-172.

(٩٠) ابن منظور، **لسان العرب**، (فطر)، ج٥، ص٦٦.

(91) Tomback, A Comparative Semitic Lexicon of the Phoenician & Punic Languages, P. 263, Costaz, Syriac English Dictionary, P. 273, & Gesenius, A Hebrew & English Lexicon, P. 809.

(٩٢) ابن الجوزي، **تنوير الغبش في فضل السودان والحبش**، ص٧٨. والسيوطي، **أزهار العروش في أخبار العروش**، ص٧٢. **ورفع شأن الحبشان**، ص٦٤. والبخاري المكي، **الطراز المنقوش في محاسن الحبوش**، ص١١٠. وينظر: السيوطي، **المتوكِّلي**، ص٦. **والمهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب**، ص١٢٧-١٢٨.

(٩٣) ابن منظور، **لسان العرب** (نشأ)، ج١، ص١٧٢.

(94) Beeston, (et al), Sabaic Dictionary, P. 98.

(95) Gesenius, A Hebrew & English Lexicon, P. 669.

(96) Leslau, Comparative Dictionary of Ge<ez, P. 404.

(97) Von Soden, Akkadisches Handworterbuch, P. 762.

(٩٨) السيوطي، **أزهار العروش في أخبار العروش،** ص٧٧. وينظر: البخاري المكي، **الطراز المنقوش في محاسن الحبوش،** ص١١٥. **والحديث في مسند أحمد،** ج٥، ص٣٨٩. وزاد فيه: ويلقى بين النَّاس التناكر، فلا يكاد أحدُ يعرف أحداً.

(٩٩) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثـر،** ج٥، ص٢٥٧، وفيه: "بين يدي الساعة هَرْجٌ، أي: قتـالٌ واختلاط، وقد هرج النـاسُ يهرجـون هرْجـاً، إذا اختلطوا، وقد تكرَّر في الحـديث، وأصـل الهـرج: الكثرة في الشيء والاتّساع".

(١٠٠) القرطبي، **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة،** ص٧٣٤. وينظر: ابن منظور، **لسان العرب** (هرج)، ج٢، ص٣٨٩.

(١٠١) **ديوان عبيدالله بن قيس الرُّقيَّات،** ص٢٢٧، ضمن الأبيات المنسوبة إليه.

(102) Beeston, (et al), Sabaic Dictionary, PP. 56-57.

(١٠٣) نقش ميشع، السطر ١١ الكلمة السابعة، والسطر السادس عشر الكلمة الثانية، وينظر: يحيى عبابنة، **اللغة المؤابية في نقش ميشع،** ص١٥٥-١٥٦.

(١٠٤) علي العناني وزملاؤه، **الأساس في الأمم السامية ولغاتها واللغة العبرية وآدابها،** ص٣٣٠، وينظر:
Gesenius, A Hebrew & English Lexicon, P. 246.

(١٠٥) ابن منظور **لسان العرب** (هرج)، ج٢، ص٣٨٩.

(١٠٦) الجواليقي، **المعرب،** ص٣٥٢. البشبيشي، **جامع التعريب بالطريق الغريب،** ص٣٣٠. وشهاب الدين الخفاجي، **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل،** ص٣٠٦.

(١٠٧) وقد جاءت كلمة الأرائك في القرآن الكـريم فـي مواضع أخرى: [٣١: الكهف]، [١٣: الإنسان]، [٢٣، ٣٥: المطففين].

(١٠٨) السيوطي، **أزهار العروش في أخبار الحبوش،** ص٧٤. والبخاري المكي، **الطـراز المنقـوش فـي محاسن الحبـوش،** ص١١٢. وينظـر: السـيوطي، **المهذّب فيما وقع في القرآن من المعـرّب،** ص٣٦. **والمتوكّلي،** ص٦.

(١٠٩) ابن منظور، **لسان العرب** (أرك)، ج١٠، ص٣٨٩. ولم يزد الزمخشري على هذا المعنى شيئاً، ينظر: الزمخشري، **الكشاف،** ج٣، ص٣٢٧.

(١١٠) السيوطي، **أزهار العروش في أخبار الحبوش،** ص٧١. والبخاري المكي، **الطراز المنقوش في محاسن الحبوش،** ص١١٠. وينظر: السيوطي، **المهذّب فيما وقع فيما وقع في القرآن من المعرّب،** ص٤٥. **والمتوكِّلي،** ص٦.

(١١١) ابن منظور، **لسان العرب** (أوب)، ج١، ص٢٥٩-٢٦٠.

(١١٢) الزمخشري، **الكشاف،** ج٣، ص٣٦٣.

(١١٣) السيوطي، **أزهار العروش في أخبار الحبوش،** ص٦٩. والبخاري المكي، **الطراز المنقوش في محاسن الحبوش،** ص١٠٨. وينظر: السيوطي، **المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرَّب،** ص٤٦. **والمتوكِّلي،** ص٥.

(١١٤) ابن منظور، **لسان العرب** (أوب)، ج١، ص٢٦١.

(115) Leslau, Comparative Dictionary of Ge<ez, PP. 2,4. see: Costaz, Syriac English Dictionary, P.1.

(١١٦) البشبيشي، **جامع التعريب بالطريق القريب،** ص٤١.

(١١٧) أبو الفرج بن الجوزي، **تنوير الغبش في فضل السودان والحبش،** ص٧٩-٧٨. والسيوطي، **أزهار العروش في أخبار الحبوش،** ص٦٣. **ورفع شأن الحبشان،** ص٦١. والبخاري المكي، **الطراز المنقوش في محاسن الحبوش،** ص١٠٤. وينظر: السيوطي، **المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب،** ص٤٤. **والمتوكِّلي،** ص٤.

(١١٨) ابن منظور، **لسان العرب** (أوه)، ج١٣، ص٥٨٥.

(١١٩) البشيشي، **جامع التعريب بالطريق القريب،** ص٤١.

(١٢٠) السيوطي، **أزهار العروش في أخبار الحبوش،** ص٦٨. وينظر: السيوطي، **المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب،** ص٥٤.

(١٢١) الزمخشري، ج٢، ص٥٨٤، وقراءة: حَصَب بالصاد المفتوحة هي قراءة الجمهور، وأما قراءة تسكين الصاد، فهي قراءة ابن السميفع وابن أبي عبلة ومحبوب وأبي حاتم عن ابن كثير، وكذا ابن عبَّاس في رواية عنه، وابن محيصن عن طريق البزِّي، بخلاف عنه، وأبي مجلز وأبي رجاء، وأما قراءة (حَضَب) بالضاد المفتوحة، فهي قراءة ابن عبَّاس وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، واليماني، وقراء (حَضْب) بتسكين هي قراءة ابن عباس وكُثيِّر عزة، والحسن واليماني وعِكرِمة وعروة وابن يعمر وابن أبي أبي عبلة، وقرأ أبو المتوكِّل وأبو حيوة ومعاذ القارئ: حِضْب بكسر الحاء وتسكين الضاد، وقرأ أبي بن كعب وعلى بن أبي طالب وعائشة وابن الزبير وزيد بن علي وعكرمة وأبو العالية وعمر بن عبد العزيز: حَطَبُ، ينظر: أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج٦، ص٣٤٠. والعكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج٢، ص١١٨. والزمخشري، **الكشاف**، ج٢، ص٥٨٤. وابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج٢، ص٦٦-٧٦. وابن خالويه، **مختصر في شواذّ القرآن**، ص٩٣.

(١٢٢) السيوطي، **أزهار العروش في أخبار الحبوش**، ص٦٣. والبخاري المكي، **الطراز المنقوش في محاسن الحبوش**، ص١٠٤. وينظر: السيوطي، **المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب**، ص٥٦. **والمتوكّلي**، ص٤.

(١٢٣) العكبري، **إملاء ما مَنَّ به الرّحمن**، ج١، ص١٦٥.

(١٢٤) ابن منظور، **لسان العرب** (حوب)، ج١، ص٣٩٩-٤٠٠.

(١٢٥) السيوطي، **أزهار العروش في أخبار الحبوش**، ص٧٤. **ورفع شأن الحبشان**، ص٦٦. والبخاري المكي، **الطراز المنقوش في محاسن الحبوش**، ص١١٢.

(١٢٦) ابن منظور، **لسان العرب** (سين)، ج١٣، ص٢٧٩.

(١٢٧) أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج٨، ص٤٩١. وينظر: العكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج٢، ص٧٢٥.

(١٢٨) نخبة من العلماء، **قاموس الكتاب المقدس**، تحرير: بطرس عبدالملك وآخرين، ص٤٩٨.

(١٢٩) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج١، ص٢٨٨.

(١٣٠) السيوطي، **أزهار العروش في أخبار الحبوش**، ص٧٤. والبخاري المكي، **الطراز المنقوش في محاسن الحبوش**، ص١١٢. وينظر: السيوطي، **المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرَّب**، ص١٤٠-١٤١. **والمتوكِّلي**، ص٧.

(١٣١) ابن منظور، **لسان العرب** (صدد)، ج٣، ص٣٠٢.

(١٣٢) الزمخشري، **الكشاف**، ج٣، ص٤٩٣.

(١٣٣) ابن الجوزي، **تنوير الغبش في فضل السودان والحبش**، ص٧٨. والسيوطي، **أزهار العروش في أخبار الحبوش**، ص٦٦. **ورفع شأن الحبشان**، ص٦٣. والبخاري المكي، **الطراز المنقوش في محاسن الحبوش**، ص١٠٦. وينظر: السيوطي: **المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب**، ص٨٩. **والمتوكِّلي**، ص٥.

(١٣٤) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج١، ص٢٨٨.

(١٣٥) أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج٦، ص٢٢٤.

(١٣٦) الزمخشري، **الكشاف**، ج٢، ص٥٢٨.

(١٣٧) السيوطي، **أزهار العروش في أخبار الحبوش**، ص٦٥-٦٦. **وورفع شأن الحبشان**، ص٦٣. والبخاري المكي، **الطراز المنقوش في محاسن الحبوش**، ص١٠٦. وينظر: السيوطي، **المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب**، ص٩٢. **والمتوكّلي**، ص٥.

(١٣٨) البشبيشي، **جامع التعريب بالطريق القريب**، ص٢١٢.

(١٣٩) ابن منظور، **لسان العرب** (طيب)، ج١، ص٦٥٨.

(١٤٠) السيوطي، **أزهار العروش في أخبار الحبوش**، ص٧٥. وينظر: السيوطي، **المهذَّب فيما وقع في القرآن من المعرّب**، ص٩٩. **والمتوكِّلي**، ص٧.

(١٤١) ابن منظور، **لسان العرب** (غيض)، ج٧، ص٢٢٦-٢٢٧.

(١٤٢) ينظر على سبيل المثال: الجواليقي، المعرّب، والبشبيشي، جامع التعريب بالطريق القريب، والخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، وف. عبدالرحيم، سواء السبيل إلى ما في العربية من الدخيل.

(١٤٣) السيوطي، **أزهار العروش في أخبار الحبوش**، ص٧٣. والبخاري المكي، **الطراز المنقوش في محاسن الحبوش**، ص١١١. وينظر: السيوطي، **المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب**، ص١٠٦. **والمتوكِّلي**، ص٦.

(١٤٤) البشبيشي، **جامع التعريب بالطريق القريب**، ص٢٥١.

وينظر: أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج٨، ص٣٨٠-٣٨١. ولم يشر أبو حيان في هذا الموضع إلى تأصيل المفردة في الحبشية.

(١٤٥) ابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص٣٤٠. وينظر: أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج٥، ص٣٠٢. وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، ص٦٣.

(١٤٦) السيوطي، **رفع شأن الحبشان**، ص٦٣. **وأزهار العروش في أخبار الحبوش**، ص٦٤. والبخاري المكي، **الطراز المنقوش في محاسن الحبوش**، ص١٠٥. وينظر: السيوطي، **المهذَّب فيما وقع في القرآن من المعرّب**، ص١١٩. **والمتوكِّلي**، ص٤.

(١٤٧) السيوطي، **أزهار العروش في أخبار الحبوش**، ص٧٠. والبخاري المكي، **الطراز المنقوش في محاسن الحبوش**، ص١٠٩. وينظر: السيوطي، **المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب**، ص١٢٥. **والمتوكِّلي**، ص٥.

(١٤٨) ابن منظور، **لسان العرب** (نسأ)، ج١، ص٢٠٣.

(149) Leslau, Comparative Dictionary of Ge<ez, P. 404.

(١٥٠) السيوطي، **رفع شأن الحبشان**، ص٦٥. **وأزهار العروش في أخبار الحبوش**، ص٧٠. والبخاري المكي، **الطراز المنقوش في محاسن الحبوش**، ص١٠٩. وينظر: السيوطي، **المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب**، ص١٤٠. **والمتوكِّلي**، ص٥.

(١٥١) البشبيشي، **جامع التعريب بالطريق القريب**، ص٣٣٩.

(١٥٢) ابن منظور، **لسان العرب**، (صحف)، ج٩، ص١٨٦.

(153) The Assyrian Dictionary, vol. 21, P. 86, see; vol. 16, P. 134, Von Soden, Akkadisches Handworterbuch, P. 1091, Leslau, P. 552.